الحرب الصينية ـ الفيتنامية (١٧ شباط ـ ١٦ آذار ١٩٧٩) دراسة تأريخية.

م.د. يعرب عبد الرزاق عبد الدراجي
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية واسط

الخلاصة.

تُعد الحرب الصينية– الفيتنامية عام ١٩٧٩ أو كما تسمى في بعض الأحيان الحرب الهندو– صينية الثالثة حدثاً تأريخيا مهماً، شَهدته الساحة الدولية عامة وجنوب شرق آسيا خاصة في نهاية سبعينات القرن العشرين. بالرغم من اعتبارها واحدة من أقصر الحروب في التاريخ والتي إستمرت مدة ٢٧ يوماً فقط، إلا أن أهميتها تكمن في انها أنهت التحالف الصيني– الفيتنامي الذي إستمر سنوات طويلة. لقد كانت لكلا الدولتين خلافات على مسائل عدة أدت بالنتيجة إلى الصراع العسكري المسلح، وما زالت هذه الحرب تمثل نقطة حساسة في العلاقات بين الصين وفيتنام بعد أن زعمت كلا الدولتين إنتصارهما في الحرب.

وجاء الهجوم العسكري الصيني على فيتنام في خضم أحداث شهدتها المنطقة من الخلاف الصيني– السوفيتي والذي نتج عنه التقارب السوفيتي– الفيتنامي إذ اعتبرته بكين موجها ضدها؛ لتطويقها والسيطرة على منطقة الهند الصينية، ومحاولة الصين الحصول على حلفاء وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة هذا التقارب.

يتناول البحث علاقات الصين مع فيتنام، وقرار القيادة الصينية إعلان الحرب، وأسباب الهجوم الصيني على فيتنام، والنتائج المترتبة عن هذا القرار، بالإضافة إلى العمليات العسكرية على المناطق الحدودية بين البلدين.

Abstract.

The Chinese-Vietnamese War of 1979, or as it sometimes called the third Indo-Chinese War, is considered an important international and regional (South East Asia) historic event of the end of 70s of the Twentieth Century. Despite being considered as one of the shortest wars in the history ending in 27 days only, the significance of the war resides in ending the Chinese-Vietnamese alliance, which ended for many years. The two countries had disagreements on several issues leading to the armed conflict, which remains one of the sensitive points in the China-Vietnam relations, especially when each country claimed victory in the War.

The Chinese military incursion on Vietnam came amid of several events witnessed in the region starting from the Chinese-Soviet disagreement, which led to the Soviet-Vietnam rapprochement, and this in turn was considered by Peking as directed against the country's interests to encircle and control the Indo-Chinese region ending in the endeavor of China and allies, especially the United States of America, to confront this rapprochement.

This study addresses the China-Vietnam relations, the Chinese leadership decision to declare the War, causes of the Chinese incursion on Vietnam and the consequences of this incursion, and a description of the military operations at the borders between the two countries.

العلاقات الصينية– الفيتنامية قبل الحرب:

اتسمت منطقة الهند الصينية الفرنسية[١] (فيتنام– كمبوديا– لاوس) بالصراعات العسكرية بعد أن أقدمت فرنسا على غزو فيتنام في ٢ أيلول عام ١٨٥٨، إذ أصبحت البلاد كلها جزءاً من مستعمرة الهند الصينية الفرنسية عام ١٨٨٥[٢] .وفي وأثناء الاحتلال الياباني لفيتنام (١٩٤١– ١٩٤٥) تشكلت حركة إتحاد استقلال فيتنام فيت منه (Viet Minh) عام ١٩٤١ بقيادة هو شي منه (Ho Chi Minh)[٣]. وسعت الحركة إلى إستقلال فيتنام عن فرنسا ومقاومة الاحتلال الياباني، وبعد إستسلام اليابان في ١٥ آب عام ١٩٤٥، أعلن هو شي منه في ٢ أيلول عام ١٩٤٥ إستقلال فيتنام باسم جمهورية فيتنام الديمقراطية. وأدى الإعلان إلى نشوب الحرب الهندو صينية الأولى (١٩٤٦– ١٩٥٤) بين قوات الاحتلال الفرنسي وقوات الفيت منه، اذ وفرت جمهورية الصين الشعبية قواعد آمنه لحرب العصابات، بقيادة هو شي منه[٤]. كما ازدادت العلاقات الوثيقة بين الصين وفيتنام الديمقراطية. ففي ١٨ كانون الثاني عام ١٩٥٠ اعترفت جمهورية الصين الشعبية رسمياً بفيتنام الديمقراطية، وفي ٦ شباط عام ١٩٥٠ شكل الصينيون والفيتناميون تحالفاً اعتمد على اثنين من المبادئ العامة هي تشجيع الصداقة والتحالف بينهما وإيجاد كتلة جيوسياسية للرد على التهديدات((**الامبريالية**)) من خلال تزويد فيتنام بمساعدات عسكرية واقتصادية، وبحلول نهاية عام ١٩٥٢ تم تدريب أكثر من ٤٠ ألف عسكري فيتنامي في المعسكرات الصينية[٥]. وبعد تقسيم فيتنام إلى دولتين منفصلتين واحدة في الشمال وأخرى في الجنوب الذي أقره مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤[٦]، بدأت الصين والاتحاد السوفيتي بدعم القسم الشمالي، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقامت بدعم القسم الجنوبي[٧]، مما أدى إلى نشوب حرب فيتنام أو الحرب الهند وصينية الثانية للفترة (١٩٥٦– ١٩٧٥) بين فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية، التي جعلت من فيتنام مسرح الاستعراض للقوى الشيوعية والرأسمالية[٨].

أدى تدهور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين بسبب اختلاف الرؤية الأيديولوجية في قيادة العالم الشيوعي وكذلك الخلافات الحدودية منذ عام ١٩٦٠، إلى التأثير على العلاقات الصينية– الفيتنامية[٩].

وعلى الرغم من أن آلاف الجنود الصينيين قد شاركوا في حرب فيتنام في صنوف الهندسة والمدفعية المضادة للطائرات، إلا أنّ الصين أصبحت أقل رغبة

في تسهيل نقل المساعدات السوفيتية عن طريق الصين إلى فيتنام، من خلال رفض الصين للمقترح السوفيتي إنشاء ممر جوي عبر الصين؛ إذ اعتبر ماو تسي تونغ (Mao Zedong) زعيم الحزب الشيوعي الصيني هذا العمل ذريعة للتدخل السوفيتي في الصين، كما استاءت الصين من دخول فيتنام الشمالية محادثات سلام مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٨ دون استشارة الصين، في الوقت الذي شددت فيه الصين على مواصلة((**الكفاح**)) بدلاً من محادثات السلام[١٠]، كما رفضت فيتنام الشمالية وصف الصين الاتحاد السوفيتي بالامبريالية الاشتراكية، والذي يتناقض مع نظرة فيتنام الشمالية بأن الاتحاد السوفيتي حليف لها ولكل الشعوب[١١].

شهدت العلاقات بين الصين وفيتنام الشمالية توتراً بسبب عدم الثقة والشك حول العديد من القضايا، ففي عام ١٩٧٠ بدأت التصدعات في التحالف بين البلدين من خلال اعتقاد حكومة هانوي (عاصمة فيتنام الشمالية) أن الصين ترغب في الإبقاء على تقسيم فيتنام؛ من أجل السيطرة على جنوب شرق آسيا، بالمقابل كان الصينيون يخشون من التحالف السوفيتي– الفيتنامي بأن يهيمن على جزر الهند الصينية[١٢].

جاء تحسن العلاقات الصينية– الأمريكية بعد زيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون(Richard (Nixon[١٣] إلى بكين في ٢١ شباط عام ١٩٧٢، والذي شهد انفراجا في العلاقات بين الدولتين وخطوة في اتجاه تطبيع العلاقات بينهما، ليزداد تدهور العلاقات بين الصين وفيتنام[١٤] .

وبالمقابل اتهمت الصين، الاتحاد السوفيتي بأنه استغل فتور العلاقة بين الصين وفيتنام الشمالية من أجل توسيع نفوذه على حساب الصين، وأعرب القادة الصينيون عن قلقهم من الهيمنة العالمية للاتحاد السوفيتي والهيمنة الإقليمية لفيتنام إلى درجة وصف الحكومة الصينية لفيتنام بأنها((**كوبا الآسيوية**)). ومع هذا فأن القادة السوفيت أكدوا أن الغرض من زيارة نيكسون للصين الغرض هوا تقويض المعسكر الاشتراكي وتعهدوا بمواصلة((**الدعم الأخوي**)) إلى هانوي(عاصمة فيتنام)، كما بدأت الحكومة الفيتنامية تنظر إلى زيارة نيكسون بمثابة خيانة وغدر من جانب ماو تسي تونغ والقيادة الصينية، إذ سرعان ما رفعت صوره من الشوارع العامة والمحلات في هانوي[١٥].

وبعد انتهاء حرب فيتنام في ٢١ نيسان عام ١٩٧٥ باستقالة رئيس وزراء فيتنام الجنوبية نجوين فان ثيو(Nguyen Van Thieu) [١٦] واستسلام حكومة فيتنام الجنوبية إلى فيتنام الشمالية في ٣٠ نيسان، إذ مهدت انتخابات الجمعية الوطنية لتوحيد الشمال والجنوب في ١٧ حزيران عام

١٩٧٥[١٧]، استمرت العلاقات الدبلوماسية بين فيتنام والصين. من خلال قيام الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي لو دوان(Le Duan) [١٨] بزيارة بكين في آب عام ١٩٧٥ واجتماعه مع القيادة الصينية، والتي شعر خلالها بقلق الصين بشأن علاقات فيتنام مع الاتحاد السوفيتي، كما انتقد لو دوان بكين عام ١٩٧٦ ووصف السياسة الصينية ضد فيتنام بالعدائية بعد مماطلة بكين في تقديم ٢٠٠ مليون دولار كمساعدات إقتصادية وعدت بها بكين لهانوي، مما اضطره للذهاب إلى موسكو للحصول على تلك المساعدات[١٩].

أسباب الحرب الصينية– الفيتنامية.

اشتدت حدة الخلافات الصينية – الفيتنامية بين عامي (١٩٧٨– ١٩٧٩) والتي أدت إلى نشوب صراع عسكري مسلح، إلا أن هناك أسباب رئيسية أدت إلى اندلاع الحرب بين الطرفين وهي:

١– الغزو الفيتنامي لكمبوديا.

يرجع الخلاف بين كمبوديا وفيتنام إلى أزمنة تاريخية قديمة، اذ ينتمي شعب الخمير في كمبوديا إلى ثقافة شرق المحيط الهندي القريبة من الثقافة الهندية، بينما ينتمي شعب فيتنام الى ثقافة شرق آسيا وهي اقرب للثقافة الصينية، كذلك اختلاف النهج الأيديولوجي والذي انعكس على الحركات الثورية في كلا البلدين، فاختارت كمبوديا النموذج الصيني في التنمية والتسليح، بينما اختارت فيتنام النموذج السوفيتي، فضلا عن رفض الكمبوديين سيطرة إمبراطورية أنام الفيتنامية على مناطق شاسعة من ضمنها كمبوديا[٢٠].

في ١٨ آذار عام ١٩٧٠ قام اليمين الكمبودي بقيادة لون نول(Lon Nol)[٢١] مدعوماً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الجنوبية بانقلاب ضد نوردوم سيهانوك(Norodom Sihanouk) ملك كمبوديا [٢٢]، والتي أدت إلى وقوع الحرب الأهلية في كمبوديا، إذ شن الشيوعيون الكمبوديون المنتمون إلى الخمير الحمر بقيادة بول بوت(Pol Pot) [٢٣] حرباً ضد حكومة البلاد غير الشيوعية، والتي أنهت سيطرتهم الكاملة على البلاد في ١٧ نيسان عام ١٩٧٥ وهزيمة قوات لون نول، إذ شجعت الصين بول بوت لمقاومة طموحات فيتنام في الهند الصينية بأي ثمن، والذي أخذ على ما يبدو نصيحة بكين على محمل الجد خاصة بعد توقيع اتفاق المساعدات العسكرية والاقتصادية بين الصين وكمبوتشيا(غيّر بول بوت اسم البلاد من كمبوديا إلى جمهورية كمبوتشيا حسب لغة الخمير الحمر حتى الإطاحة به عام ١٩٧٩ عندما أعيدت التسمية القديمة)[٢٤].

سعى رئيس الوزراء الكمبوتشي بول بوت بالاعتداء على فيتنام من خلال إثارة مسألة الحدود بين البلدين، وقامت قواته بقصف

المدن والقرى الفيتنامية الحدودية [٢٥]، كما أصدر تعليماته باعتبار فيتنام عدواً لكمبوتشيا، لذلك بدأ حملة اعتقالات، واعدام مؤيدي فيتنام داخل البلاد، من أعضاء التفكير المستقل في الحزب الشيوعي الكمبوتشي، وكوادره التي تدربت في فيتنام. كما شهدت الأوضاع تطوراً خطيراً في ٣٠ نيسان عام ١٩٧٧ عندما شنت القوات الكمبوتشية هجوماً عسكرياً كبيراً تدعمها المدفعية على الحدود الفيتنامية، مما أضطر القوات الفيتنامية إلى الرد على هذه الهجمات، وفي ٧ تموز عام ١٩٧٧ اقترحت فيتنام إجراء محادثات رفيعة المستوى مع كمبوتشيا، مذكرة إياها بأن هجماتها تقتل المدنيين، وعلى الرغم من استجابة كمبوتشيا، إلا أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي لتهدئة الأوضاع على الحدود[٢٦].

وفي ١٧ كانون الأول عام ١٩٧٧ بدأ ت القوات الفيتنامية هجوماً محدوداً على كمبوتشيا، خاصة بعد مقتل حوالي ١٠٠٠ مدني فيتنامي بعد توغل ثلاث فرق عسكرية كمبوتشية إلى مقاطعة تاي نينه(Tay Ninh) جنوب غرب فيتنام [٢٧]، وتصاعدت العمليات العسكرية بسبب مواصلة الاتحاد السوفيتي تقديم الدعم العسكري، والاقتصادي لفيتنام، بينما واصلت الصين تقديم الدعم لكمبوتشيا[٢٨] من خلال تزويدها بأنظمة الدفاع الجوي والأسلحة المضادة للدبابات، فضلا عن المدفعية والذخيرة، وعلى الرغم من انسحاب القوات الفيتنامية، بعد أن أعلنت أنها طهرت المنطقة من ((**المخربين**))، إلا أن التوتر على الحدود ظل قائماً [٢٩]، فقد نددت الصين بالغزو الفيتنامي، وأعلنت في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٧٧ غلق حدودها مع فيتنام، وفي اليوم التالي بدأ ٢٢٠ ألف عنصر من جيش التحرير الشعبي الصيني بالانتشار على طول الحدود الصينية– الفيتنامية [٣٠] كما استمر الدعم الصيني الاقتصادي والعسكري إلى كمبوتشيا من خلال فتح ميناء كومبونغ سوم(Kompong Som) الكمبودي لرسو السفن الصينية التجارية، واستمر نقل المدفعية والآليات، بالإضافة إلى آلاف من المستشارين العسكريين الصينيين[٣١].

بدأ الهجوم العسكري الفيتنامي الواسع على كمبوديا في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٧٨ لوقف انتهاك الخمير الحمر للحدود الفيتنامية، عندما أعلنت حكومتا فيتنام ولاوس دعمهما تشكيل الجبهة الكمبودية المتحدة للإنقاذ الوطني (United Front for National Salvation for Cambodian) التي تأسست في ٢ كانون الأول عام ١٩٧٨ في مقاطعة كراتي(Kratie) شمال شرق كمبوديا بالقرب من الحدود مع فيتنام [٣٢] بزعامة هنغ سامرين(Heng Samrin) [٣٣] للإطاحة

بحكم بول بوت [٣٤]، وفي ٥ كانون الثاني عام ١٩٧٩ اجتاحت القوات الفيتنامية معظم المدن والأقاليم الواقعة جنوب العاصمة الكمبودية فنوم بنه (Phnom Penh) وشرقها[٣٥]، وفي ٧ كانون الثاني عام ١٩٧٩ سقطت العاصمة الكمبودية بيد قوات جبهة الإنقاذ الوطني والقوات الفيتنامية المساندة لها[٣٦].

نددت الصين بالغزو الفيتنامي لكمبوديا[٣٧] ووجهت الاتهام إلى فيتنام لمحاولتها بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي من ضم كمبوديا كجزء من إمبراطورية مزعومة في جنوب شرق آسيا[٣٨]، وبعد سقوط العاصمة أرسلت الحكومة الصينية طائرتين لنقل المسؤولين الكمبوديين مع أعضاء السفارة الصينية، وأكدت أنها كانت تتوقع سقوط كمبوديا إلا أن ذلك سيكون بداية للحرب وليس نهايتها[٣٩]، وأعلنت جبهة الإنقاذ الوطني قيام جمهورية كمبوديا الشعبية [٤٠].

٢– طرد الأقلية الصينية من فيتنام.

بعد غزو فيتنام إلى كمبوديا، اتخذت العلاقات الصينية– الفيتنامية منعطفاً سيئاً، وجاءت أزمة طرد الأقلية الصينية في فيتنام لتزيد من احتمال اندلاع الحرب بينهما، فالأقلية الصينية في فيتنام يتراوح عددهم ما يقارب المليون نسمة[٤١]، يقطن القسم الأكبر منهم في فيتنام الجنوبية، وأكثر الأقليات تأثيراً في الاقتصاد، وخاصة تجارة الأرز[٤٢]، وكانت سايغون(عاصمة فيتنام الجنوبية) ثاني أكبر مدينة للعرقية الصينية خارج الصين بعد سنغافورة، إذ تُسيطر العرقية الصينية على غالبية قطاع التجارة، وفي الشمال كان هناك عدد قليل منهم إذ يعملون في الصيد[٤٣]، ووقعت جمهورية الصين الشعبية اتفاقاً مع حكومة فيتنام الجنوبية نص على إعطاء حقوق، وإمتيازات للصينيين بعدم إجبارهم على الجنسية الفيتنامية، أما الذين اختاروا الجنسية الفيتنامية طواعيةً فأن الجانب الصيني يحترم اختيارهم. وأما الصينيون الذين يحملون الجنسية الصينية، فالحكومة الصينية تأمرهم بأن يلتزموا قوانين فيتنام، واحترام العادات والتقاليد الفيتنامية، والعيش بوئام مع الشعب الفيتنامي على أمل أن تقوم الحكومة الفيتنامية بحماية حقوقهم، ومصالحهم في العمل والتعليم والصحة [٤٤] .لكن رئيس وزراء فيتنام الجنوبية نغو دينه ديم(Ngo Dinh Diem) أصدر في ٢١ آب عام ١٩٥٦ مرسوماً قرر فيه إجبار السكان الصينيين التخلي عن جنسيتهم الصينية، واكتساب الجنسية الفيتنامية، ثم تبعه بمرسوم آخر في ١٧ نيسان عام ١٩٥٧ سحب جميع المستمسكات التعريفية للأقلية الصينية، كما أصدر مكتب شؤون المغتربين الصينيين في الحكومة الصينية بياناً في ١٧

نيسان عام ١٩٥٧ أدان فيه هذه التصرفات[٤٥].

وبعد انتهاء الحرب في فيتنام عام ١٩٧٥، واجهت الحكومة الفيتنامية مشكلتين، الأولى هي مهمة إعادة بناء البلاد التي دمرتها الحروب، والثانية عملية التحول الاقتصادي تماشياً مع النهج الاشتراكي، لذلك بدأت بتطبيق برنامج المناطق الاقتصادية الجديدة (New Economic Zones)، من خلال إرسال الناس إلى الريف في الجنوب التي هجرها السكان بسبب الحرب كما بدأت حملة لإعادة هيكلة الاقتصاد وسيطرة الدولة عليه وإصلاح العملة[٤٦]، وكانت سياسة التحول الاشتراكي قد آثرت سلباً على العرقية الصينية نظراً لأن أكثريتهم من الطبقة البرجوازية والتي تقف في وجه الاشتراكية، فضلا عن نظرة الحكومة الفيتنامية بأنهم يمثلون الطابور الخامس للصين[٤٧].

ومع تدهور العلاقات الصينية – الفيتنامية، استمرت فيتنام في اضطهاد الأقلية الصينية من خلال الاستيلاء على ممتلكاتهم وحرمانهم من الحق في اختيار الجنسية طوعاً ومن فرص العمل وزيادة الضرائب إضافة إلى الاعتقالات الجماعية [٤٨]، وفي أيلول عام ١٩٧٦ أغلقت الحكومة الفيتنامية كل الصحف الناطقة باللغة الصينية من بينها صحيفة شين يوي هوا باو(Xin Yue Hua Bao) وكذلك جميع المدارس الصينية في الجنوب[٤٩]، كما اعتمدت فيتنام في بداية عام ١٩٧٧ مجموعة من التدابير الرامية للحد من النفوذ الاقتصادي للسكان ذوي الأصول الصينية من خلال إطلاق حملة ضد البرجوازية الكومبرادورية (Comprador Bourgeoisie) المرتبطة برأس المال الأجنبي[٥٠]، وأكدت الحكومة الفيتنامية انه في حالة تطهير المنطقة الحدودية من أي تواجد صيني فأن النزاعات الإقليمية سوف تختفي، وفقدت بكين كل صبر وبدأت علناً بتأنيب فيتنام، ففي ٢٩ أيار عام ١٩٧٧ اتهمت بكين هانوي بارتكاب الفضائع ضد الأقلية الصينية بما في ذلك الاعتقالات الجماعية والطرد القسري وإطلاق النار عليهم عند عبورهم الحدود البرية[٥١]، وفي آذار عام ١٩٧٨ تم إرسال عدد كبير من الأقلية الصينية إلى المناطق الاقتصادية الجديدة في الريف والتي كانت فيها الحياة صعبة تختلف عن حياة المدن[٥٢]، اذ أدت سياسة الحكومة الفيتنامية ضدهم إلى قيام الاحتجاجات ضد إرسالهم إلى المناطق الاقتصادية الجديدة وطالبوا بالعودة إلى الصين ورفض الجنسية الفيتنامية[٥٣]، وفي ٢٣ آذار عام ١٩٧٨ تسللت مجموعة عسكرية فيتنامية إلى المناطق التي تقطنها أكثرية صينية ونهبت وصادرت ممتلكاتهم وأعمالهم التجارية[٥٤] نتيجة لذلك بدأت أعداد كبيرة منهم بمغادرة فيتنام، وتزامنت هذه المغادرة مع حملة

فيتنامية استهدفت الشركات والتجار والمستثمرين الصينيين، اذ أصيب اقتصاد فيتنام بحالة من الركود، وألقت السلطات الفيتنامية باللائمة على الأقلية الصينية في حدوث الأزمة الاقتصادية[٥٥].

اتهمت الحكومة الصينية، فيتنام باتخاذها سياسية تمييز واضطهاد ضد السكان الصينيين، فيما رفضت فيتنام هذه الاتهامات وادعت بأن تدفق الأقلية الصينية إلى الصين ناتج عن حملة أطلقتها الحكومة الصينية لتخويف المجتمع الصيني في فيتنام من خلال استعمال مكبرات الصوت على مناطق الحدود والبث الإذاعي حول احتمال اندلاع الحرب مع فيتنام[٥٦] وتوزيع منشورات من جهة مجهولة حث العرقية الصينية إلى العودة والمساهمة في التحديث الاقتصادي في الصين[٥٧]، وفي ١٢ أيار عام ١٩٧٨ خفضت بكين مرة أخرى مساعداتها الاقتصادية إلى فيتنام، من خلال إلغاء ٢١ مشروعاً مع معداته بدعوى تخصيص الأموال لتنظيم حياة وعمل الأقلية الصينية الذين طردتهم فيتنام، تبعه إلغاء ٥١ مشروعاً في ٣٠ أيار،إذ أعلنت الحكومة الصينية في ٣ تموز نهاية كل المساعدات إلى فيتنام وسحبت الفنيين الصينيين[٥٨].

استمر تدفق الأقلية الصينية من فيتنام حتى بلغ عددهم في شهر تموز (١٦٠) ألف شخص، وأدى فشل المحادثات الدبلوماسية بين فيتنام والصين إلى تدفق المزيد منهم، حتى قررت الصين في تموز عام ١٩٧٨ إغلاق حدودها مع فيتنام، ومع ذلك تمكن حوالي(٤٠) ألف شخص من دخول الصين ليصل العدد إلى(٢٠٠) ألف شخص نهاية عام ١٩٧٨، وكانت وسيلة خروجهم عن طريق القوارب إلى الصين أو هونغ كونغ[٥٩]، وأرسلت الصين سفينتين لإنقاذ الرعايا الصينيين، على الرغم من معارضة فيتنام إلا من خلال امتثالها لجميع القوانين واللوائح الفيتنامية المتعلقة بدخول السفن الأجنبية إلى الموانئ الفيتنامية وعدم السماح لها بانتهاك المياه الإقليمية، فاستطاعت السفينتان من نقل أعداد كبيرة من الأقلية الصينية إلى الصين[٦٠].

ردت الحكومة الفيتنامية على تهديدات الحكومة الصينية من خلال:

أولاً: طرد أعضاء العرقية الصينية من الحزب الشيوعي الفيتنامي(سمح للعرقية الصينية بالانتماء إلى الحزب الشيوعي الفيتنامي منذ عام ١٩٥٤) من الإدارة والجيش وكذلك من جميع الأماكن الحساسة من الناحية الأمنية.

ثانياً: سنَّ نظام المغادرين للأقلية العرقية الصينية فقط ويديره مكتب جهاز الأمن العام الفيتنامي ونص على أن العرقية الصينية التي ترغب بالرحيل عليها أن تدفع رسم محدد يتم تسليمه إلى مسئول مكتب الأمن

العام وعلاوة على ذلك كان عليهم دفع ثمن القارب والوقود وغيرها من المصاريف[٦١].

مع ازدياد تدفق الأقلية الصينية إلى الصين ارتفعت وتيرة الحرب الكلامية بين الصين وفيتنام، حتى نشوب الحرب بينهما.

٣– النزاعات الحدودية.

تعد النزاعات الحدودية بين الصين وفيتنام قديمة، فمساحة الحدود المشتركة بين البلدين تبلغ حوالي ١٣٠٠ كم، وهي مثل كثير من الحدود في آسيا لم يسبق لها أن تم ترسيمها بشكل يرضي جميع الأطراف[٦٢]، فعلى الرغم من المعاهدات الموقعة بين الحكومة الفرنسية وأسرة تشينغ (Qing dynasty) الصينية(١٦٤٤–١٩١٢) بين عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ حول ترسيم الحدود ألا أنها لم تحدد بالضبط العلامات الحدودية البرية والبحرية والتي تغيرت على مدى عقود[٦٣] من خلال مطالبة الصين وفيتنام بمواقع بحرية مثل المياه الساحلية في خليج تونكين (Gulf of Tonkin) الذي يقع بين الصين وفيتنام وكذلك الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي ولاسيما جزيرتي باراسيل(Paracel) وسبراتلي(Spratly)، وجاءت الإجراءات الفيتنامية فيما يتعلق بخليج تونكين قد زادت من القلق الصيني بعد التقارب السوفيتي– الفيتنامي، حينما طالبت الحكومة الصينية بعدم السماح لأي دولة أجنبية في التنقيب في خليج تونكين في إشارة مبطنة إلى الاتحاد السوفيتي[٦٤].

أما السيادة على جزر باراسيل وسبراتلي بالإضافة إلى الصين وفيتنام تزعم عدة دول السيادة عليها وهي (ماليزيا– الفلبين– تايوان– بروناي)، وجاءت أهمية هذه الجزر بعد اكتشاف احتياطي هائل من النفط الخام والغاز الطبيعي فضلاً عن موقعها الاستراتيجي المهم[٦٥]، اذ تدعي كل من الصين وفيتنام بأن هذه الجزر تمثل جزءا من أراضيها مستندين على الخرائط والسجلات القديمة، كما حدثت معركة بحرية بين القوات الصينية والقوات الفيتنامية الشمالية في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٧٤ أدت إلى سيطرة الصين العسكرية على جزر باراسيل المتنازع عليها[٦٦].

كما أكدت تقارير الحكومية الفيتنامية أنه خلال المدة (١٩٧٥– ١٩٧٧) قامت الزوارق الصينية بأكثر من ١٥٠٠ مرة بانتهاك للحدود والدخول إلى المياه الإقليمية الفيتنامية [٦٧]، وفي حزيران عام ١٩٧٧ عبر لي شيان نيان (Li Xiannian) [٦٨] نائب رئيس مجلس الدولة الصيني في رسالة إلى الحكومة الفيتنامية عن قلق حكومته حول مطالبات فيتنام بجزيرتي سبراتلي وباراسيل اللتان تعتبرهما الصين جزءا من أراضيها[٦٩] كما ازدادت الحوادث الحدودية بين البلدين والتي تنوعت بين الزراعة غير المشروعة

والدوريات المسلحة والهجوم على حرس الحدود، حيت بلغت التجاوزات الحدودية:

عام ١٩٧٤ ١١٩ حالة

عام ١٩٧٥ ٢٩٤ حالة

عام ١٩٧٦ ٨١٢ حالة

عام ١٩٧٧ ٨٧٣ حالة[٧٠].

كما قدمت وزارة الخارجية الفيتنامية احتجاجا شديد اللهجة إلى السفارة الصينية في فيتنام في ١٠ تموز عام ١٩٧٨ حول اختراق الطائرات الصينية المجال الجوي الفيتنامي وتحليقها لمدة طويلة، وقد فندت الصين الادعاءات الفيتنامية[٧١].

٤– التقارب السوفيتي– الفيتنامي.

بدأ المسؤولون في الاتحاد السوفيتي يتشاورون في كيفية استغلال التوتر الصيني– الفيتنامي كوسيلة لتعزيز تحالفهم مع فيتنام، اذ كان السوفيت يريدون توسيع نطاق قواتهم العسكرية في الهند الصينية كنوع من الدوافع السياسية وبناء قواعد بحرية في فيتنام وكمبوديا كجزء من إستراتيجية كبرى لتطويق الصين من القرن الإفريقي إلى أكبر مدينة في الاتحاد السوفيتي وهي فلاديفوستوكك (Vladivostok)، وكان السوفيت يعتقدون أنهم إذا قاموا بهذا العمل فأنهم سينتزعون السيطرة على العالم الشيوعي من الصين والحصول على موطأ قدم في جنوب شرق آسيا وخاصة في جزيرة سبراتلي المتنازع عليها والغنية بالنفط[٧٢].

في نهاية تشرين الأول عام ١٩٧٨ غادر وفد حكومي فيتنامي برئاسة الجنرال فو نجوين جياب (Vu Nguyen Giap) [٧٣] وزير الدفاع والذي يعتبر من أهم الشخصيات العسكرية الفيتنامية إلى الاتحاد السوفيتي، لمناقشة إمكانية عقد معاهدة بين الدولتين، تمخض الاجتماع عن عقد معاهدة الصداقة والتعاون في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٨ مدتها ٢٥ عاماً، اذ تضمنت مقدمة وتسع مواد ولم يكن شك في أن هذه المعاهدة تتعلق بالصين من خلال المادة السادسة والتي نصت((**في حالة تعرض أحد الطرفين إلى هجوم او تهديد من قبل دولة أخرى، يتشاور الطرفان مع بعضهم بعضاً من أجل القضاء على هذا التهديد واتخاذ التدابير اللازمة للمحافظة على الأمن والسلم في البلدين**))[٧٤]، كما احتوت المعاهدة على بروتوكول عسكري منح القوات العسكرية السوفيتية حق استعمال الموانئ والمطارات الفيتنامية، وهذا ما أكده نيكولاي فيربن (Nikolai Firyubin) نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي أثناء زيارته إلى طوكيو في أيار عام ١٩٧٩ من أن الاتحاد السوفيتي يحق له استعمال المنشآت العسكرية في فيتنام تنفيذاً لالتزاماته بموجب المعاهدة [٧٥]، وبموجب المعاهدة فقد فتحت لأول مرة القواعد الأمريكية السابقة في فيتنام أمام القوات السوفيتية [٧٦]، فمنح الفيتناميين

السوفييت إمكانية استخدام القواعد العسكرية مثل قاعدة مدينة دا نانغ (Da Nang) وسط فيتنام وميناءها فضلا عن القاعدة البحرية في كام رانه (Cam Ranh) عند مدخل بحر الصين الجنوبي على الساحل الجنوبي الشرقي من فيتنام، وهما أكبر قاعدتين في فيتنام واستعمال هذه القواعد يمثل مكسباً استراتيجياً إقليمياً كبيراً لموسكو، ونصراً جيوسياسياً من خلال إضفاء الشرعية على الحشد العسكري السوفيتي في الهند الصينية، ويُسهل في نفس الوقت حصول السوفيت على مواقع قريبة من مضيق ملقا(Strait of Malacca) الاستراتيجي في ماليزيا الذي يعتبر من أكثر الممرات المائية حيوية في العالم من ناحية شحن السفن بين المحيطين الهندي والهادي[٧٧]، كما نصت المعاهدة على التحالف والتعاون بين البلدين في كافة المجالات وكذلك توحيد النظام الاشتراكي العالمي والحاجة إلى مقاومة كل المحاولات الاستعمارية للتوسع[٧٨].

نددت الحكومة الصينية بالمعاهدة واعتبرت المعاهدة جزء من جهود موسكو الجارية للضغط على الصين من أجل التراجع عن موقفها من المعاهدة الصينية– السوفيتية للصداقة والتحالف والمساعدات المتبادلة التي عقدت عام ١٩٥٠ [٧٩]، والتي رفضت الصين تجديدها بعد انتهاء مدتها عام ١٩٧٩ إلا بموافقة الاتحاد السوفيتي على شروط الصين من بينها التوقف عن دعم الغزو الفيتنامي لكمبوديا، كما أكدت الصين أن التقارب السوفيتي– الفيتنامي يُمكن السوفيت من إيجاد موطئ قدم في جنوب شرق آسيا والالتفاف بسهولة على الحدود الجنوبية للصين ومن ثم إجبار الصين على التفاوض على المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي بشروط سوفيتية، كما فسرت بكين المعاهدة السوفيتية– الفيتنامية بأنها تحالف عسكري موجه ضد الصين، ومن جانب آخر أكدت فيتنام بأن توقيع المعاهدة القصد منه وقف أعمال الصين((**الطائشة**)) [٨٠] وتحقق ذلك من خلال إرسال الاتحاد السوفيتي الأسلحة إلى فيتنام مباشرة بعد توقيع المعاهدة، على الرغم من ان العمل بالمعاهدة رسمياً قد تم بعد ٣ أشهر[٨١] .

قرار الحرب.

كان لصعود الدور المركزي في القيادة الصينية بقيادة دينغ شياو بينغ (Deng) Xiaoping[٨٢] أثر كبير في قرار الحرب، فبعد وفاة الزعيمين الصينيين ماو تسي تونغ وتشو ان لاي(Zhou Enlai) عام ١٩٧٦، صار هوا جيوفينغ (Hua Guofeng) رئيساً للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، لكن قاعدته السياسية كانت ضعيفة، فضلا عن افتقاره للسلطة السياسية الواضحة[٨٣]، على النقيض من ذلك كان بينغ نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية

ونائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الشعبي الصيني هو المسيطر الفعلي على المشهد السياسي في الصين، اذ كانت سياسته الخارجية أكثر تأثيراً من أسلافه[٨٤]، ففي حين انتقل ماو وتشو إلى معالجة مخلفات الثورة الثقافية(١٩٦٦– ١٩٦٩)، انتقل بينغ إلى التركيز على التطور الاقتصادي والانفتاح على العالم الغربي[٨٥]، وحل المشاكل الاستراتيجية للصين بما في ذلك مشكلتها مع فيتنام، وشدد بأن الوقت قد حان إلى اتخاذ خطوات حاسمة للحد من الإجراءات السوفيتية– الفيتنامية في الهند الصينية[٨٦].

تشير أغلب المصادر إلى أن مناقشة إعلان الحرب على فيتنام قد أتخذ في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في أوائل تموز عام ١٩٧٨، وأتخذ قراراً ((**بتلقين فيتنام درساً**)) وهو المصطلح الذي استعمله بينغ في الاجتماع، وأكد بأن هذا القرار هو خطوة لإضعاف الموقف السوفيتي في العالم الثالث[٨٧].

في أيلول عام ١٩٧٨ عقدت وزارة الأركان العامة في جيش التحرير الشعبي الصيني اجتماعا للقادة، اذ اقترح تشو ديلي(ZhuouDeli) رئيس أركان المنطقة العسكرية في قوانغتشو(Guangzhou) جنوب الصين القيام بعملية محدودة ضد الفوج الفيتنامي المتمركز في مقاطعة ترونغ خانه(Trung Khanh) شمال شرق فيتنام، والمناطق الحدودية المجاورة لمقاطعة قوانغشي(Guangxi) جنوب الصين، كما أكد القادة العسكريون الصينيون أن أي عمل عسكري يجب أن يكون له تأثير على هانوي والوضع في جنوب شرق آسيا، على الرغم أن الاجتماع انتهى دون اتخاذ قرار بتعيين موعد العملية العسكرية إلا أنه أول دليل على وجود عمل عسكري مسلح على الحدود الشمالية للصين[٨٨]، وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٨ اقترح وانغ دونغ شينغ (Wan Dong xing) [٨٩] نائب رئيس الحزب الشيوعي الصيني وسوتش هوا (SuZhen hua) مسؤول البحرية السابق وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الصيني إلى إرسال قوات إلى كمبوديا، كما طلب الجنرال شو شيو(Xu Shiyou) [٩٠] قائد المنطقة العسكرية في قوانغتشو السماح له بالهجوم على فيتنام، الا ان بينغ رفض كل هذه المقترحات إلا بعد دراستها دراسة متأنية[٩١]، وكان على بينغ أن يجيب على عدة أسئلة والتي تمثل مخاوف القيادة صينية من غزو فيتنام منها:

– ما هو موقف الاتحاد السوفيتي الذي ربما سيرد بهجمات انتقامية من الشمال وإجبار الصين على خوض الحرب على جبهتين.

– ما هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية ومدى تفاعلها مع الهجوم الصيني على فيتنام.

– مدى تفاعل الرأي العام العالمي مع الصين.

– وفيما إذا كانت الحرب مع فيتنام من شأنها أن تعرقل برنامج التحديث الاقتصادي الصيني الجديد[٩٢] .

كان على بينغ أن يتعامل مع هذه الاحتمالات، ففي مطلع تشرين الثاني عام ١٩٧٨ قام بينغ بزيارة رسمية إلى تايلاند وماليزيا وسنغافورة للحصول على دعم هذه الدول لسياسة الصين تجاه فيتنام، وأكد بينغ لقادة هذه الدول أن الصين ستستعمل القوة ضد فيتنام إذا هاجمت كمبوديا[٩٣].

على الرغم أن الآلة العسكرية الصينية كانت تستعد منذ أوائل كانون الأول عام ١٩٧٨ إلا أن قرار الحرب أتخذ رسمياً خلال انعقاد الدورة الثالثة للجنة المركزية العليا الحادية عشر للحزب الشيوعي الصيني للفترة ١٨– ٢٢ كانون الأول عام ١٩٧٨، كما عقد بينغ اجتماعاً مهماً للقادة العسكريين باعتباره رئيس اللجنة العسكرية المركزية وأكد فيه **((شن حرب عقابية سريعة ضد فيتنام))**[٩٤] وتم تعيين قادة المناطق العسكرية فأصبح الجنرال شو شيو قائد المنطقة العسكرية قوانغتشو لقيادة العمليات من مقاطعة قوانغشي في الشرق، والجنرال يانغ دتشو (Yang Dezhi) [٩٥] قائداً للمنطقة العسكرية في وهان(Wuhan) شرق الصين لقيادة العمليات من مقاطعة يونان(Yunnan) جنوب غرب الصين في الغرب، ووانغ بيتشينغ (Wang Bicheng) قائد للمنطقة العسكرية في كونمينغ(Kunming) عاصمة مقاطعة يونان، وأوصى الاجتماع بنقل الاحتياطي للجيش الشعبي الصيني ما مجموعه أربع فرق من وهان وتشنغدو(Chengdu) جنوب غرب الصين لتعزيز الجبهات في المناطق العسكرية[٩٦]، وأمر قادة المناطق العسكرية بان يكونوا مستعدين للهجوم في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٧٩ ولمدة أسبوعين مع الأخذ بنظر الاعتبار السرية التامة في ذلك[٩٧]، وقدم الزعيم الصيني بينغ ثلاثة مبررات لاستعمال القوة ضد فيتنام وهي:

١– النضال ومكافحة الهيمنة الدولية للاتحاد السوفيتي في ظل غزو فيتنام لكمبوديا والاستفزازات الحدودية.

٢– إن الصين لا يمكن أن تسمح بتهديد الاتحاد السوفيتي من الشمال وفيتنام من الجنوب.

٣– البرهنة على أن جيش التحرير الشعبي الصيني مازال له الخبرة الطويلة في القتال[٩٨].

لكن العقبة الأكثر إثارة لقلق القيادة الصينية هي رد فعل الاتحاد السوفيتي، ووفقاً

لتقارير استخبارات هيأة الأركان العامة الصينية، إن موسكو سوف تكون لديها ثلاثة خيارات هي:

١– توغل عسكري واسع النطاق بما في ذلك هجوم مباشر على بكين.

٢– تحريض الأقليات العرقية في المناطق ذات الحكم الذاتي في شينجيانغ (Xinjiang) ومنغوليا الداخلية بمهاجمة المواقع الصينية.

٣– إثارة التوترات على الحدود بين البلدين، إلا أن هيأة الأركان العامة الصينية قللت من شأن هذه المعلومات على الرغم انتشار الفرق السوفيتية على طول الحدود بالقول ان عدد كبير من هذه القوات كانت غير مجهزة، فضلا عن ان الاتحاد السوفيتي ليس لديه قوات لشن تدخل عسكري واسع ضد دولة((**كبيرة**)) مثل الصين[٩٩]، بالإضافة إلى ذلك أكد بينغ بان العملية العسكرية سوف تستغرق أسبوعين، وهي غير كافية للاتحاد السوفيتي لتجهيز قواته، وبحلول ذلك الوقت تكون الصين قد حققت أهدافها، ومع ذلك أمر بينغ القوات في المناطق الشمالية والشمالية الغربية بان تكون على أهبة الاستعداد لصد هجمات سوفيتية محتملة[١٠٠].

الاستعدادات العسكرية الصينية لم تبد قلق بعض القادة العسكريين الصينيين حول مدى جاهزية قواتهم لخوض الحرب، خاصة وان أكثر الجنود لم يشاركوا في حروب منذ الحرب الحدودية الصينية – الهندية عام ١٩٦٢[١٠١]، مما دعا بينغ إلى إرسال الجنرال يانغ يونغ (Yang Yong) [١٠٢] نائب رئيس هيأة الأركان العامة وقوه تشينغ (Gou Ging) مدير التموين إلى المناطق العسكرية في يونان وقوانغشي لتفقد القوات العسكرية، وأصابهما الذهول لما شاهداه من عدم استعداد القوات الصينية للقتال وضعف التجهيز، لذلك أوصى بتأجيل الحرب فوراً لمدة شهر، وهذا ما وافق عليه بينغ[١٠٣] .

أراد بينغ الحصول على حلفاء في حالة الهجوم الصيني على فيتنام، فاوفد جنغ بياو(Geng Biao) [١٠٤] مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي الصيني و هان نينلونغ (Han Nianlong) نائب وزير الخارجية الصيني في مهمة سرية إلى تايلاند في بداية كانون الثاني عام ١٩٧٩ ولقاء كرانجاساك تشومانان (Kriangsak Chamanan) رئيس الوزراء التايلاندي والتي تمخض عن تشكيل تحالف ضد فيتنام، كما اعتبر بينغ أن الولايات المتحدة هي المصدر الرئيسي للتكنولوجيا المتقدمة وأكثر ملائمة للتحديث الصيني، وأراد الحصول على دعمها في حالة الهجوم السوفيتي على الصين[١٠٥]، لذلك قرر الإسراع في وتيرة المفاوضات بشان تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتي بدأت في ٢٧ أيلول عام ١٩٧٨ اذ أبدت الصين تحفظها حول اتفاقيات الحد من الأسلحة النووية بين

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبيع الولايات المتحدة الأسلحة إلى تايوان[١٠٦]، وفي كانون الأول عام ١٩٧٨ قبلت الحكومة الأمريكية بالشروط الصينية لإقامة العلاقات الدبلوماسية وهي قطع العلاقات الدبلوماسية مع تايوان وإلغاء معاهدة الدفاع المشترك وسحب قواتها من تايوان[١٠٧] ونتج عنها إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة في الأول من كانون الثاني عام ١٩٧٩[١٠٨]، وفي ٢٨ كانون الثاني قام بينغ بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية[١٠٩] وكان بينغ غير متأكد من موقف الحكومة الأمريكية حيال الهجوم الصيني على فيتنام، لكن على ما يبدو أن القادة الصينيين يفترضون أن الولايات المتحدة والصين لديهم أهداف متطابقة ويشكلون جبهة ضد الهيمنة السوفيتية، وكان بينغ يريد تحالف صيني – أمريكي في مواجهة التحالف الفيتنامي– السوفيتي[١١٠].

تضمن جدول زيارة بينغ إلى واشنطن ثلاث اجتماعات رسمية مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر(Jimmy Carter) ، وخلال الاجتماعين الأول والثاني تبادل الرئيسان وجهات نظر حول العديد من القضايا الدولية[١١١]، وفي الاجتماع الثالث الذي عقد في ٢٩ كانون الثاني والذي حضره عن الجانب الصيني إضافة إلى بينغ، وزير الخارجية هوانغ هوا(Huang Hua) [١١٢]، وتشانغ ينين(Zhang Wenjin) نائب وزير الخارجية، أما عن الجانب الأمريكي إضافة إلى كارتر، والتر مونديل (Walter Mondale) [١١٣] نائب الرئيس، سايروس فانس(Cyrus Vance) وزير الخارجية، وبريجنسكي(Brzezinski) مستشار الأمن القومي[١١٤]، تحدث بينغ أولا حول قرار الصين مهاجمة فيتنام وأكد انه في ظل أسوأ الاحتمالات فأن الصين ستطلب الدعم المعنوي من الولايات المتحدة على الساحة العالمية، كارتر لم يقدم إجابة على الفور، ودعا ضيفه الصيني إلى ضبط النفس في التعامل مع مثل هكذا وضع وأكد بأن الحرب العقابية لن يكون لها تأثير على احتلال فيتنام لكمبوديا[١١٥]، وفي ٣٠ كانون الثاني عُقدت جلسة سرية حضرها كل من بينغ وكارتر وبريجنسكي، توصل الجانبان إلى تفاهم بأن الولايات المتحدة ستقدم الدعم المعنوي للصين[١١٦]، إضافة إلى الجهد الاستخباري في مراقبة القوات السوفيتية في الشرق الأقصى[١١٧]، كما وقّع الجانبان ثلاثة اتفاقيات للتعاون في المجالات العلمية والتكنولوجية والثقافية، وأكد الرئيسان بأنها بداية تاريخية في العلاقات بين البلدين، وأعلن كارتر بأن واشنطن وبكين قررتا التشاور حول المسائل الاستراتيجية ذات الاهتمام المشترك[١١٨].

العمليات العسكرية.

بعد عودة بينغ من الولايات المتحدة في ٤ شباط، عقد عدة اجتماعات للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني للفترة (٩– ١٢ شباط عام ١٩٧٩) أوضح فيها طبيعة وأهداف الهجوم على فيتنام، فضلا عن استعمال القوات البرية، إذ أمر بينغ بمشاركة فاعلة للبحرية للتقليل من فرص استفادة القوات البحرية السوفيتية في المنطقة[١١٩] وفي ١٤ شباط بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني مذكرة لمنظمات الحزب في المقاطعات والمناطق العسكرية والوزارات الحكومية، موضحة قرار الهجوم على فيتنام، وشددت على أن الحرب ستكون محدودة الزمان والمكان على غرار الحرب الصينية– الهندية عام ١٩٦٢، وأوضحت المذكرة بأن الصين ليس لديها أي أطماع في الأراضي الفيتنامية، كما لم تسمح باحتلال شبر واحد من الأراضي الصينية، واختتمت المذكرة بالقول بأن العمل العسكري سوف يعزز السلام والاستقرار على طول الحدود ويسهل للصين القيام بالتحديثات الاقتصادية[١٢٠].

في الساعة الخامسة فجراً من يوم ١٧ شباط عام ١٩٧٩ أمر بينغ بالهجوم على فيتنام[١٢١]، وحدد ثلاثة أهداف للغزو وهي هجوم محدود– نصر سريع– انسحاب بعد انتهاء المهمة[١٢٢]، واندفع حوالي ٥٠٠ ألف مقاتل من القوات البرية الصينية مدعومة بالمدفعية والدبابات مستهدفة ست مقاطعات حدودية فيتنامية وهي كوانغ ننه (Quang Ninh) شمال شرق فيتنام – لانغ سون(Lang Son) شمال فيتنام– كاو بانغ (Cao Bang) شمال شرق– ها توين(Ha Tuyen) شمال فيتنام– هوانغ ليين سون(Hoang Lien Son) شمال غرب فيتنام– لاي تشاو(Lai Chau) شمال غرب فيتنام[١٢٣]، وتمركز الهجوم الصيني على جبهتي يوننان في الغرب وقوانغشي في الشرق[١٢٤].

ومما يثير الدهشة بأن الحكومة الفيتنامية لم تكن مستعدة للهجوم الصيني، على الرغم من التحشدات العسكرية الصينية الضخمة على حدودها، ويبدو أن الحكومة الفيتنامية قد اعتمدت على الاتحاد السوفيتي في كبح لجام التهديدات الصينية.

كشف الهجوم الصيني على فيتنام فشل الاستخبارات الفيتنامية في الحصول على المعلومات حول الهجوم على الرغم من الحوادث الحدودية المتكررة، باذ ان رئيس مجلس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ (Pham Van Dong) ورئيس أركانه فان تيان دونغ (Van Tien Dung) [١٢٥] كانا في زيارة إلى كمبوديا ساعة شن الهجوم[١٢٦]، وفوراً نددت الحكومة الفيتنامية بالهجوم ووصفت قادة بكين ((**مجرمي حرب**

وأكثر قسوة من هتلر)) وان فيتنام ستنتصر في الحرب وأمروا بنشر قوات تتراوح مابين ٧٥– ١٠٠ ألف مقاتل على الخطوط الأمامية لصد الهجوم [١٢٧].

يمكن تقسيم العمليات العسكرية للهجوم الصيني على فيتنام على ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: والتي تبدأ للفترة (١٧– ٢٦ شباط) عام ١٩٧٩ وتركز القتال على الجبهة الشرقية في قوانغشي بقيادة الجنرال شو شيو، إذ عبر أكثر من ٢٠٠ ألف مقاتل صيني الحدود بين البلدين[١٢٨] مستهدفاً مقاطعتي كاو بانغ ولاي تشاو وبلدتي كيم دونغ(Kim Dong) ودونغ دانغ(Dong Dang)[١٢٩]، وبدأ الهجوم الصيني على مقاطعة كاو بانغ يوم ١٧ شباط وتأتي أهميتها في كونها المقاطعة الرئيسة للتعدين في الشمال[١٣٠]، إذ استطاعت القوات الصينية من السيطرة على المعابر الحدودية المؤدية إلى مناطق ترونغ خانه (Trung Khanh) و كوانغ اوين (Quang Uyen) و ترا لينه (Tra Linh) و هوا آن (Hoa An) وكلها متجهة إلى كاو بانغ، وبعد استيلاء الجيش الصيني على هذه المناطق تحرك جنوباً نحو مقاطعة كاو بانغ، كما هاجمت قوات صينية أخرى المقاطعة من الجنوب الشرقي من مقاطعة ونغتشو(Longzhou) جنوب غرب مقاطعة قوانغشي[١٣١]، وفي ٢٠ شباط طوقت قوات الجنرال شيو مقاطعة كاو بانغ التي كانت تدافع عنها الفرقة ٣٤٦ من الجيش الشعبي الفيتنامي واستطاع الجيش الصيني من احتلالها يوم ٢٥ شباط والسيطرة على مناجمها بعد تكبيد الفرقة الفيتنامية خسائر كبيرة[١٣٢].

أما على جبهة مقاطعة لاي تشاو والتي تعتبر من المقاطعات الفيتنامية المهمة لانها تتحكم بطرق المواصلات من السكك الحديدية والنقل النهري وان السيطرة عليها يمثل تهديداً إلى العاصمة الفيتنامية هانوي[١٣٣]، بدأت القوات الصينية في ١٧ شباط القصف المدفعي وكان هدفها هو الاستيلاء على فونغ تاو(Vung Tau) والتي تبعد ٥٠كم عن مقاطعة لاي تشاو لعزل المقاطعة من الغرب ومن شأنه الوصول إلى النهر الأحمر(Red River) الذي ينبع من الصين ماراً بفيتنام حتى بحر الصين الجنوبي، حيت تمكن الجنرال يانغ دتشو قائد المنطقة العسكرية في وهان من عبوره [١٣٤]، وعلى الرغم من المقاومة الفيتنامية[١٣٥] إلا أن القوات الصينية استطاعت في ٢٠ شباط من احتلال لاي تشاو[١٣٦].

المرحلة الثانية: والتي تبدأ للفترة (٢٧ شباط– ٥ آذار) شنت القوات الصينية هجوما واسعاً على مقاطعة لانج سون والتي تعتبر واحدة من أكبر المدن الشمالية وعاصمة الإقليم الشمالي، وتحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً فقد تم ربطها بشبكة من

السكك الحديدية والطرق السريعة، اذ تعتبر البوابة التي تحمي هانوي من الشمال، لذلك دافع عنها عدد كبير من القوات الفيتنامية[١٣٧]، وكانت الحكومة الصينية تعتقد انه من الضروري السيطرة على هذه البلدة الاستراتيجية اذ شاركت في الهجوم الذي بدأ في ٢٧ شباط ست فرق صينية، وبعد قتال شرس سيطرت القوات الصينية في ٢ آذار على الجزء الشمالي من المدينة[١٣٨] بعد انسحاب الفرقة ٣٠٨ من الجيش الفيتنامي[١٣٩]، ومع اقتراب القوات الصينية من لانج سون عززت القوات الفيتنامية المدينة على الرغم من صعوبة التضاريس والغطاء النباتي الكثيف الذي يؤمن للفيتناميين الدفاع الاستراتيجي عن المدينة، لذلك بدأت الحكومة الفيتنامية بنقل ٣٠ ألف مقاتل فيتنامي من كمبوديا إلى شمال الدلتا جنوب لانج سون، كما انتقلت عدة أفواج قتالية مسلحة من لاوس إلى مقاطعة لاي تشاي لتهديد الجهة اليمنى الصينية [١٤٠].

قرر الجنرال شيو مواصلة العملية العسكرية بعد رفض القوات الفيتنامية الاعتراف بالهزيمة، اذ عبر نهر كاي كينغ (Ky Cung) وهو من الأنهار الرئيسية في لانج سون، ومن خلاله استطاعت القوات الصينية السيطرة على الجزء الجنوبي من المدينة، وبعد احتلالها انسحبت القوات الصينية من المدينة يوم ٥ مارس بعد أن أعلنت بكين أن قواتها قد حققت الأهداف المرسومة لها [١٤١].

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الانسحاب الصيني من فيتنام والتي تبدأ للفترة (٦– ١٦ آذار)، إذ أمرت اللجنة العسكرية المركزية جميع القوات الصينية بالانسحاب من فيتنام يوم ٦ آذار[١٤٢]، وفي طريق عودتهم نَهبت القوات الصينية المناطق الشمالية من فيتنام وقامت بتدمير المعامل والمعدات والممتلكات الحكومية وأطلقت العديد من وحدات المدافع والدبابات النار بشكل عشوائي على المدن الفيتنامية[١٤٣].

تكبد الجانبان خسائر كبيرة خلال الحرب، فبلغت خسائر جيش التحرير الشعبي الصيني ٢٦ ألف قتيل و٣٧ ألف جريح، في حين بلغت خسائر القوات الفيتنامية ٣٧ ألف قتيل وآلاف الجرحى وأسر ٢٣٠٠ مقاتل[١٤٤]، وعلى الرغم من الخسائر بين الطرفين ادعى كل منهما انه حقق انتصاراً في الحرب، كما أثبتت الدراسات اختلاف الباحثين حول أسباب الانسحاب الصيني السريع من فيتنام، ففي حين أكد قسم منهم انه حصلت خلافات كبيرة داخل القيادة الصينية بعد أن استنزفت الحرب الكثير من الضحايا والموارد الاقتصادية وبالتالي شكلت الحرب تهديداً إلى برنامج التحديث الاقتصادي الصيني إضافة إلى تخوفهم من غزو سوفيتي محتمل على الصين[١٤٥]، فيما

أشارت بعض المصادر إلى إتباع الجيش الفيتنامي تكتيك حرب العصابات وعدم خوض المعركة مباشرة أدى إلى زيادة عدد القتلى في صفوف الجيش الصيني[١٤٦]، إلى درجة وصف بعض الضباط الصينيين بأنها حرب الأشباح[١٤٧] .

جرت العديد من المفاوضات بين البلدين منذ نيسان عام ١٩٧٩، لإنهاء حالة الحرب بينهما إلا أنها لم تسفر عن شي، ففي الجولة الثانية من المفاوضات التي جرت في ٢٦ نيسان طالبت الصين بانسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا وعودة المهاجرين الفيتناميين ذوي الأصول الصينية إلى فيتنام وتخلي فيتنام عن سياستها التوسعية في منطقة الهند الصينية[١٤٨]، وقد رفضت الحكومة الفيتنامية المقترحات الصينية وفي نفس الوقت رفضت الحكومة الصينية المقترحات الفيتنامية بإنشاء منطقة منزوعة السلاح بين البلدين، واستمرت التوترات الحدودية حتى انسحاب القوات الفيتنامية من كمبوديا عام ١٩٨٩ الذي نتج عنه عودة العلاقات الدبلوماسية بين بكين وهانوي عام ١٩٩١[١٤٩] .

الموقف العالمي من الحرب.

أثارت الحرب الصينية– الفيتنامية اهتمام دول العالم والتي اتخذ معظمها موقفاً محايداً، فبالنسبة إلى موقف الاتحاد السوفيتي والذي فاجأ الحكومة الفيتنامية عندما أعلن رفضه المشاركة في الصراع المسلح الدائر بين الصين وفيتنام، على الرغم من استنكاره الهجوم الصيني، إلا أن الحكومة السوفيتية أعلنت أنها ستفي بتعهداتها وفقاً لمعاهدة الصداقة والتعاون[١٥٠]، وكان ليونيد بريجنيف(Leonid Brezhnev) الرئيس السوفيتي قد المح إلى ان بلاده لن تتدخل عسكرياً مشيراً إلى قدرة القوات الفيتنامية على مواصلة القتال[١٥١]، كما وجه اندريه غروميكو(Andrei Gromyko) [١٥٢] وزير الخارجية السوفيتي إنذاراً إلى الصين بسحب قواتها وقال ((**إن لفيتنام أصدقاء في كل مكان**))[١٥٣]، على الرغم من عدم تدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً ألا أنه تعهد لهانوي بمواصلة الدعم العسكري وفي المحافل الدولية، ففي ٤ شباط عام ١٩٧٩ هبطت طائرتان عسكريتان تنقلان معدات عسكرية إلى فيتنام[١٥٤]، كما وصلت عدة سفن وطرادات سوفيتية إلى بحر الصين الجنوبي[١٥٥] وتقدم الاتحاد السوفيتي فضلا عن جيكوسلوفاكيا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي نصّ على التنديد بما وصفه((**العدوان الصيني**)) ويدعو إلى فرض حظر على إرسال الأسلحة إلى الصين، ولم يحض المشروع بالموافقة نظراً لاختلاف مواقف الدول الأعضاء[١٥٦] كما شن مندوب الاتحاد السوفيتي لدى مجلس الأمن هجوماً على الحكومة الصينية والمح إلى أن حكومته

ستستعمل حق النقض (الفيتو) ضد أي قرار لايتضمن إدانة العدوان الصيني على فيتنام[١٥٧] وهاجمت صحيفة برافدا (Pravda) الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفيتي، الرئيس الأمريكي جيمي كارتر واتهمته بتحريض الصين للقيام بعدوانها على فيتنام والذي اعتبرته جزءاً من مخطط أمريكي ضد شعوب جنوب شرق آسيا[١٥٨]، كما هاجمت حكومة الاتحاد السوفيتي منظمة حلف شمال الأطلسي لعدم إدانتها الهجوم الصيني[١٥٩]، وكرر الاتحاد السوفيتي مطالباته إلى الصين بالانسحاب مؤكدا على أن فتيل الحرب قد يمتد إلى مناطق أخرى في العالم[١٦٠] وعندما قررت بكين الانسحاب من فيتنام، شككت حكومة الاتحاد السوفيتي في القرار وأعلنت أن الهدف منه هو كسب الصين الوقت لاحتلال مزيد من الأراضي الفيتنامية[١٦١].

أما موقف الولايات المتحدة الأمريكية، فقد التزمت الحياد في القتال من خلال مناشدة طرفيّ النزاع إلى وقف المعارك بينهما[١٦٢]، وأكدت إنها تتابع تطورات المعارك عبر الأقمار الصناعية[١٦٣]، وبدأت بعدد من التحركات العسكرية تجنباً لأي طارئ، فقد غادرت حاملة الطائرات الأمريكية كونستليشن (Constellation) قاعدة خليج سوبيك (Subic) البحرية الأمريكية في الفلبين متجهةً نحو بحر الصين الجنوبي[١٦٤]، كما حلقت عدد من الطائرات العسكرية الأمريكية للقيام بعدد من الطلعات الاستطلاعية على امتداد الشواطئ الفيتنامية انطلاقا من القواعد الجوية الأمريكية في اوكيناوا (Okinawa) في اليابان[١٦٥].

وأعلن وزير الخارجية الياباني سونا سونودا (Sunao Sonoda) عن أسف بلاده لاندلاع القتال ودعا إلى تسوية سريعة من أجل عودة السلام إلى المنطقة، كما دعت اندونيسيا إلى وقف القتال فوراً[١٦٦].

أما الموقف الهندي فجاء مطابقاً إلى موقف الاتحاد السوفيتي، فمع بدء الهجوم الصيني على فيتنام والذي جاء مع زيارة أتال بيهاري فاجبايي (Atal Bihavi Vajpayee) وزير الخارجية الهندي الى الصين وهي أول زيارة يقوم بها وزير هندي منذ عام ١٩٦٢ اذ عاد إلى نيودلهي غاضباً[١٧٦]، كما أكد جاغجينان رام (Jagjivan Ram) وزير الدفاع الهندي عن مساندته وتعاطف بلاده مع فيتنام[١٦٨] غير أنه استبعد إمكانية قيام الهند بتقديم مساعدة عسكرية مباشرة ووصف العمليات العسكرية بأنها عدوان صيني على فيتنام[١٦٩].

الخاتمة.

من خلال ما تقدم يمكن التوصل إلى عدة نتائج:

١– أنهت الحرب الصينية– الفيتنامية التحالف الصيني– الفيتنامي الذي كان وطيداً أبان حرب فيتنام، وكذلك أعادت الحرب ترتيب ميزان القوى الإقليمية من خلال جلب القوى العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) إلى حافة المواجهة في جنوب شرق آسيا.

٢– تعد الحرب رداً عسكرياً صينياً على سياسة فيتنام وتوسعها في جنوب شرق آسيا وخاصة غزو كمبوديا، وكذلك مواجهة التطلعات العالمية السوفيتية.

٣– عسكرياً، لم تحقق الصين أهدافها من خلال عدم انسحاب فيتنام من كمبوديا واستمرار الاشتباكات العسكرية على طول الحدود الفيتنامية– الصينية، وعدم تقويض القدرات العسكرية الفيتنامية، وكشفت ضعف في الأساليب العسكرية لجيش التحرير الشعبي الصيني من خلال الخسائر الكبيرة التي تكبدها، وأسلوب حرب العصابات التي استعمالها القوات الفيتنامية في حربها ضد الصين.

٤– دبلوماسياً، حققت الصين أهدافها من خلال تشويه الضمانات السوفيتية من الدعم العسكري لفيتنام والذي تضمنته المعاهدة، والتي تعهد السوفيت بدعم هانوي عسكرياً.

الملاحق.

خارطة الحدود الصينية– الفيتنامية[١٧٠]

الهوامش.

(١) الهند الصينية الفرنسية، تقع شرق الهند، وجنوب الصين، وهي جزء من الامبراطورية الفرنسية الاستعمارية في جنوب شرق آسيا، فحين بدأ التوسع الفرنسي في الهند الصينية عام ١٨٥٠، احتلت فرنسا أنام وسط فيتنام عام ١٨٥٨ واستولت على سايغون في الصين الكوشينة، كما أصبحت كمبوديا محمية فرنسية عام ١٨٦٣ وأصبحت انام وتونكين والصين الكوشينة محميات فرنسية عام ١٨٨٣، اذ تأسس إتحاد فيدرالي عام ١٨٨٧ ضم أقاليم فيتنام وهي تونكين في الشمال، وأنام في الوسط، والصين الكوشينة في الجنوب، بالاضافة الى كمبوديا، ولاوس التي أصبحت محمية فرنسية عام ١٨٩٣ وتم دمجها في الاتحاد، وبعد إحتلال اليابان للهند الصينية (١٩٤١– ١٩٤٥)، اصبحت تدار من قبل حكومة فيشي الفرنسية بالاتفاق مع اليابانيين، وتم انهاء حكومة فيشي في آذار عام ١٩٤٥ والاستعاضة عنها بالحكم العسكري الياباني، وبعد إستقلال كمبوديا ولاوس عام ١٩٥٣ وفيتنام عام ١٩٥٤، قسمت فيتنام الى قسمين تونكين وشمال أنام شكلت جمهورية فيتنام الديمقراطية(فيتنام الشمالية)، والصين الكوشينة وجنوب أنام شكلت جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية) للمزيد ينظر:

Ooi Keat Gin, Southeast Asia A Historical Encyclopedia, from Angkor Wat to East Timor, ABC–CLIO, Inc, California, United States of America, 2004, P.520

(٢) ياسين الحافظ، التجربة التأريخية الفيتنامية تقييم نقدي مقارن مع التجربة العربية، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط٣، دمشق، ١٩٩٧، ص٤٦.

(٣) هو شي منه، سياسي فيتنامي، ولد في قرية هونغ ترو عام ١٨٩٠، من عائلة فقيرة، تم فصله من المدرسة بسبب مشاركته في تظاهرة ضد الفرنسيين، غادر فيتنام الى فرنسا ووصل الى مرسيليا عام ١٩١١، غادر الى الولايات المتحدة الأمريكية للبحث عن عمل عام ١٩١٣ ، ثم توجه الى بريطانيا اذ عمل نادل وغاسل أطباق، عاد الى فرنسا واعتنق الفكر الشيوعي عام ١٩١٩، اذ كان يعتقد ان الشيوعية هي الحل الوحيد لتخليص فيتنام من السيطرة الأجنبية، شارك في تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٢٠ ، كما سافر عام ١٩٢٣ الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من الكومنترون (الأممية الشيوعية)، كما سافر الى الصين للفترة (١٩٢٥– ١٩٢٦)، وإعتقل في هونغ كونغ من قبل السلطات البريطانية عام ١٩٣٢ بسبب نشاطاته المعادية لفرنسا وافرج عنه في نفس العام، أسس جيش شعبي

لتحرير فيتنام من الاحتلالين الياباني والفرنسي، وقاد الحرب الصينية– الفرنسية الاولى (١٩٤٦–١٩٥٤)، اصبح أول رئيس وزراء فيتنام الشمالية للفترة(١٩٤٥–١٩٦٩)، واثناء الحرب مع فيتنام الجنوبية توفي عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر:

Pierre Brocheux ،Ho Chi Minh: A Biography, Cambridge University Press, New York, 2007.

(4) William H. Mott IV ,Jae Chang Kim, The Philosophy of Chinese Military Culture, Palgrave Macmillan, New York, 2006,P. 185.

(5) Todd West, Failed Deterrence The 1979 Sino-Vietnamese Conflict, Stanford Journal of East Asian Affairs, volume 6, number 1, winter 2006, PP. 75- 76.

(٦) في ٢٦ نيسان عام ١٩٥٤ عُقد مؤتمر جنيف لمناقشة مسألة الهند الصينية وحضره ممثلو الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية وحكومة هانوي وسايغون ولاوس وكمبوديا، وبعد عدة اشهر من النقاشات الحادة توصل المؤتمر الى توقيع اتفاق هدنة في ٢١ تموز عام ١٩٥٤ لايقاف القتال بين فرنسا وجمهورية فيتنام الديمقراطية وتقسيم فيتنام الى قسمين يفصل بينهما خط عرض ١٧ شماله الجمهورية الشعبية= = الفيتنامية(فيتنام الشمالية) وجنوبه فيتنام الجنوبية. للمزيد ينظر: لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص١٨٧؛ سامر مؤيد عبد اللطيف، الاستتراتيجية الامريكية حيال منطقة جنوب شرق آسيا مرحلة مابعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٠، ص٣٦.

(7) Richard Alan Schwartz, The Cold War Reference Guide: A General History and Annotated Chronology with Selected Biographies, McFarland, United States of America, 1997, P. 58.

(8) William H. Mott IV, Jae Chang Kim, Op. Cit, P.186.

(٩) ترجع الخلافات بين الصين والاتحاد السوفيتي الى ما قبل تولي الحزب الشيوعي الصيني مقاليد السلطة في الاول من تشرين الاول عام ١٩٤٩ وبعد نجاح الثورة والاعلان عن جمهورية الصين الشعبية تحسنت العلاقات بين الدولتين والذي لم يستمر طويلا اذ ظهرت الخلافات

الايديولوجية حول تفسير الماركسية اذ نادى ماو تسي تونغ الزعيم الصيني بتحقيق الثورة في المجتمعات الزراعية دون الانتظار لتحويلها الى مجتمعات صناعية والذي جوبه بانتقادات من قبل الاتحاد السوفيتي بوصفه خروجاً عن التطبيق الماركسي، كذلك الخلاف على السياسة الخارجية بعد ان رفع خروتشوف الزعيم السوفيتي سياسة التعايش السلمي واقامة العلاقات مع الدول ليست بالضرورة ان تكون شيوعية لدعم نضال الشعوب من اجل التحرر الوطني وهذا مارفضته الصين وأكدت ضرورة التشدد في السياسة الخارجية وبلغت قمة الصراع اندلاع القتال بينهما حول الحدود عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر: هالة مصطفى، بكين ولعبة التوازن الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٥، (القاهرة)، يناير، ١٩٨٤، ص ص ١٩١–١٩٢.

(10) Xiaobing Li, A History of the Modern Chinese Army, The University Press of Kentucky, Kentucky, United States of America, 2007,P.251.

(١١) احمد السيد النجار، جنوب شرقي آسيا بين الصراع المسلح واحتمالات السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨،(القاهرة)، ابريل، ١٩٨٥، ص٢١٢.

(12) David R. Dreyer, One Issue Leads to Another: Issue Spirals and the Sino– Vietnamese War, Foreign Policy Analysis – International Studies Association, Volume 6, Issue 4, University of Missouri, United States of America, October 2010, P. 303.

(١٣) ريتشارد ميلهوس نيكسون، الرئيس الامريكي السابع والثلاثون، ولد في كاليفورنيا عام ١٩١٣، تخرج من كلية الحقوق، شارك في الحرب العالمية الثانية اذ التحق بسلاح البحرية الامريكية للفترة(١٩٤٢– ١٩٤٦)، اصبح عضواً في الكونغرس الامريكي عن الحزب الجمهوري للفترة (١٩٤٧–١٩٥٠) وعضواً في مجلس الشيوخ للفترة (١٩٥٠–١٩٥٣)، اصبح نائباً للرئيس الامريكي دوايت ايزينهاور للفترة (١٩٥٣– ١٩٦١)، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية للفترة (١٩٦٩– ١٩٧٤)، اشتهر بفضية ووترغيت من خلال التجسس على انشطة الحزب الديمقراطي واتهم احد منظمي حملة نيكسون الانتخابية بالقضية، استقال نيكسون من منصبه في ٨ آب عام ١٩٧٤ وتولى نائبه جيرالد فورد مسؤوليات الرئاسة. توفي عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر:

Richard W. Leeman, Bernard K. Duffy ،American Voices: An Encyclopedia of Contemporary Orators, Greenwood Publishing Group, California, United States of America, 2005, PP. 338-345.

(14) F.R.U.S, 1969–1976, China 1969-1972, V. XVII China, October 1971–February 1972 Document 194. Memorandum of Conversation, 21 February, 1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006, P. 678.

(15) David R. Dreyer, Op.Cit, P.303.

(١٦) نجوين فان ثيو، سياسي فيتنامي، ولد في فان رانج في فيتنام عام ١٩٢٣، انضم الى الفيت منه بقيادة هو شي منه للحصول على استقلال فيتنام من فرنسا، وبعد عودة الفرنسيين الى جنوب فيتنام عام ١٩٤٦ انضم الى الجيش الوطني الفيتنامي الذي تدعمه فرنسا عام ١٩٤٨، اصبح عام ١٩٥٦ رئيس الأكاديمية العسكرية الفيتنامية، شارك في الانقلاب الذي أطاح بالرئيس نغو دنه دييم رئيس فيتنام الجنوبية عام ١٩٦٣، أصبح نائبا لرئيس الوزراء نغوين كاو كي ووزير الدفاع عام ١٩٦٤، أصبح رئيس وزراء فيتنام الجنوبية للفترة (١٩٦٧-١٩٧٥)، استقال من منصبه في نيسان عام ١٩٧٥ مع قرب دخول قوات فيتنام الشمالية العاصمة سايغون، ذهب الى تايوان ثم الى بريطانيا واستقر اخيراً في الولايات المتحدة والتي توفي فيها عام ٢٠٠١. للمزيد ينظر:

Bruce McFarland Lockhart،William J. Duiker ،The A to Z of Vietnam, Rowman & Littlefield Publishing Group, Maryland, United States of America, 2006, PP. 283-284.

(17) William H. Mott IV ,Jae Chang Kim, Op.Cit,P.188.

(١٨) لو دوان، سياسي فيتنامي، ولد في مقاطعة كوانغ تري في فيتنام عام ١٩٠٧، انضم الى الحزب الشيوعي للهند الصينية عام ١٩٣٠ اعتقل للفترة(١٩٣٠-١٩٣١) بسبب نشاطاته ضد الفرنسيين، وخلال الحرب الهندو صينية الأولى ترأس المكتب المركزي للحزب للفترة(١٩٥١- ١٩٥٤) ودعا الى توحيد جنوب فيتنام مع شمالها، وبعد وفاة هو شي منه عام ١٩٦٩ أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي، توفي عام ١٩٨٦ . للمزيد ينظر:

Ronald B. Frankum Jr ،Historical Dictionary of the War in Vietnam, Scarecrow Press, Maryland,

United States of America 2011, P.255.

(19) Bruce A. Elleman, Modern Chinese Warfare, 1795–1989, Rutledge, New York, 2001,P. 286.

(٢٠) نادية محمود حمزة، الحروب الشيوعية في جنوب شرق آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧،(القاهرة)، يوليو، ١٩٧٩، ص ص ١٥١–١٥٢.

(٢١) لون نول، سياسي كمبودي، ولد في مقاطعة بري فينغ عام ١٩١٣، دخل الأكاديمية العسكرية الكمبودية، عُين حاكم مقاطعة كرتي عام ١٩٤٦، ثم أصبح رئيساً للأركان العامة للجيش عام ١٩٥٥ والقائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع عام ١٩٦٠، شغل منصب رئيس الوزراء للفترة (١٩٦٦– ١٩٦٧)، تقاعد عن السياسة عام ١٩٦٧ بعد إصابته بحادث سير وعاد عام ١٩٦٨، أصبح وزيراً للدفاع عام ١٩٦٩، قام بانقلاب عسكري ضد الأمير سيهانوك في آذار عام ١٩٧٠ وأعلن النظام الجمهوري وأصبح رئيساً للوزراء للفترة (١٩٧٠– ١٩٧٥)، حتى أطاح به الشيوعيون الكمبوديون عام ١٩٧٥، إذ هرب الى الولايات المتحدة الأمريكية وتوفي هناك عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر:

Paul Robert Bartrop, A Biographical Encyclopedia of Contemporary Genocide Portraits of Evil and Good, ABC–CLIO Inc, California, United States of America, 2012, PP. 189–190.

(٢٢) نادية محمود حمزة، المصدر السابق، ص١٥٣ .

(٢٣) بول بوت، سياسي كمبودي، ولد في مقاطعة كامبونغ ثوم عام ١٩٢٥، حصل على منحة لدراسة الالكترونيات في باريس للفترة (١٩٤٩– ١٩٥٣)، انضم الى الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٥١، عاد الى كمبوديا عام ١٩٥٣ اشترك في حرب العصابات ضد الاستعمار الفرنسي ، انضم الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكمبودي عام ١٩٦٠، وأصبح رئيساً للحزب عام ١٩٦٣، أصبح رئيساً للوزراء للفترة (١٩٧٦–١٩٧٩) عندما سيطرت قواته على العاصمة بنوم بنه، واصدر دستوراً جديدا للبلاد وغير اسم البلاد الى جمهورية كمبوتشيا الديمقراطية ، كما سعى الى تطبيق الاشتراكية الزراعية، اذ أرغم سكان المدن على الهجرة الى الريف للعمل في المزارع تحت ظروف قاسية، وبعد الحرب الفيتنامية– الكمبودية عام ١٩٧٩ انهارت حكومته، توفي عام ١٩٩٨. للمزيد ينظر:

David P Chandler, Brother Number One: A Political Biography of Pol Pot ،Westview Press, Colorado، United States of America, 1999.

(24) Todd West, Op.Cit, P.78.

(25) Edward C. O'Dowd, Chinese Military Strategy in the Third Indochina War The last Maoist war, Routledge, New York, 2007, P. 36.

(26) Ibid, P.35.

(27) A. James Gregor, In the Shadow of Giants: The Major Powers and the Security of Southeast Asia, Hoover Institution Press, California, United States of America ,1989,P. 55 ؛ Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.36.

(٢٨) عمرو هاشم ربيع، مشكلة كمبوديا في العلاقات الأمريكية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٢،(القاهرة)، ابريل، ١٩٨٨، ص ١٢١.

(٢٩) نادية محمود حمزة، المصدر السابق، ص١٥٤.

(30) Oliver Hensengerth ، Regionalism in China–Vietnam Relations: Institution–Building in the Greater Mekong Subregion, Routledge, New York, 2010, P. 56.

(31) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.38 .

(٣٢) الجبهة الكمبودية المتحدة للإنقاذ الوطني، تكونت الجبهة من الجنود الكمبوديين وكوادر الحزب الشيوعي الكمبودي الذين لجئوا إلى فيتنام هرباً من عمليات التصفية التي قام بها بول بوت، وتألفت من: هنغ سامرين رئيساً، شيا سين نائباً، مون سين(الشؤون الخارجية)، شيا سيم (الشؤون الداخلية)، بن سوفن(الدفاع)، مو ساكن(الشؤون الاقتصادية)، نو بينغ(الصحة والشؤون الاجتماعية)، تشان فين(التعليم)، كيو شيندا (الثقافة والإعلام). ينظر: جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٧٦ (بغداد)، بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٧٩.

(٣٣) هنغ سامرين، سياسي كمبودي، ولد في مدينة بري فينغ شرق كمبوديا عام ١٩٣٤، انضم الى القوات الشيوعية لمقاومة الاستعمار الفرنسي عام ١٩٥٠، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي السري الكمبودي خلال الحرب الأهلية الكمبودية للفترة (١٩٧٠–١٩٧٥)، وكان قائد الخمير الحمر خلالها، لجأ الى فيتنام عام ١٩٧٨ بعد عمليات التطهير التي قام بها بول بوت

بتهمة التحالف سراً مع فيتنام، أصبح رئيس المجلس الثوري الكمبودي للفترة (١٩٧٩– ١٩٨١)، ورئيس مجلس الدولة والأمين العام للحزب الثوري الشعبي للفترة(١٩٨١– ١٩٩٢)، نائب رئيس الجمعية الوطنية للفترة(١٩٩٨– ٢٠٠٦). للمزيد ينظر: Joseph Liow,Michael Leifer, Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia, Routledge, New York, 2014, P. 178

(34) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 253.

(٣٥) جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٧٣، بغداد، بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٧٩.

(٣٦) جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٧٥، بغداد، بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٧٩.

(37) Michael Dillon, China: A Modern History, I.B.Tauris, London, 2010, P. 360.

(٣٨) نادية محمود حمزة، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣٩) جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٧٦، بغداد، بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٧٩.

(٤٠) جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٧٩، بغداد، بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٩٧٩.

(41) Jan Dodd،Mark Lewis ، Vietnam, Rough Guides, London, 2003, P. 521.

(42) Gerard Clarke, From Ethnocide to Ethnodevelopment? Ethnic Minorities and Indigenous Peoples in Southeast Asia, Third World Quarterly, Vol. 22, No. 3, United Kingdom, Jun, 2001,P.419.

(43) Jae-Hyup Lee, Dynamics of Ethnic Identity: Three Asian American Communities in Philadelphia, Taylor & Francis, United Kingdom, 1998,P.41

(44) United Nations, NV/78/81, Chinese Government Delegation Leaders Statement to 8th session of Sino- Vietnamese Negotiations, 5 October 1978, P.4.

(45) United Nations, P/ 240, Statement of the Ministry of Foreign of the People's Republic of China on the Expulsion of Chinese Residents by Vietnam, 9 June 1978, P.2.

(46) Ramses Amer, Ethnic Minorities, Government Policies, and Foreign Relations: The Ethnic Chinese in Vietnam and

(54) Brantly Womack, Op.Cit, P.198.

(55) Andrew Scobell, China's Use of Military Force beyond the Great Wall and the Long March, Cambridge University Press, New York, 2003, P, 122.

(56) Ramses Amer, Op.Cit, P.23 .

(57) Andrew Scobell, Op.Cit, P.122.

(58) United Nations, No. 75/67/HC, Permanent Mission of the Socialist Republic of Vietnam to the United Nations, Vietnamese government 's note to Chinese government, July 6, 1978, P.2.

(59) Ramses Amer, Op.Cit, P.26.

(60) Paul H.B. Godwin, Alice L. Miller, China's Forbearance Has Limits: Chinese Threat and Retaliation Signaling and Its Implications for a Sino-American Military Confrontation, National Defense University Press, Washington, 2013, P. 34.

Ethnic Vietnamese in Cambodia, Institute for Security and Development Policy, Stockholm-Nacka, Sweden, 2014, P. 15.

(47) Brantly Womack, China and Vietnam The Politics of Asymmetry, Cambridge University Press, New York,2006,P. 197.

(48) David R. Dreyer, Op.Cit, P.306.

(49) Steven J. Hood, Dragons Entangled: Indochina and the China-Vietnam War, M.E. Sharpe, New York, 1992,P. 141؛ Brantly Womack, Op.Cit, P.197.

(50) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.42.

(51) Todd West, Op.Cit, P.42.

(52) Thomas J. Bellows, Southeast Asia Today Cultural Continuity and Political Instability, Air University Review, September - October, Vol XXXI, No. 6, United States edition, 1980, P. 88.

(53) Ramses Amer, Op.Cit, P.20.

(61) Ramses Amer, Op.Cit, P.27 .

(62) Andrew Scobell, Op.Cit, P.123 .

(63) United Nations, General Assembly, A/ 34/89 S/13093, Memorandum dated 14 February 1979 of the Ministry of Foreign Affairs of the Socialist Republic of Viet Nam on the Chinese authorities' intensified armed activities on the Vietnam border and their frantic war preparations against Vietnam, 16 February 1979,P.1

(64) David R. Dreyer, Op.Cit, P.307.

(٦٥) بن طبيل دورية ياسمينة، سياسة الصين في جنوب شرق آسيا ١٩٨٩– ١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، ٢٠٠١، ص ص ٩٣–٩٥.

(66) Robin Emir Gonzales, The Spratly Islands Dispute International Law, Conflicting Claims and Alternative Frameworks For Dispute Resolution, Thesis Submitted in Partial Fulfillment For the Designation OF Departmental Honors, College of Liberal Arts, University of Nevada, Las Vegas, United States of America, 2014,P. 30 .

(67) United Nations, General Assembly, A/ 34/89 S/13093, Op.Cit, P.2.

(٦٨) لي شيان نيان، سياسي صيني ، ولد في مقاطعة هوبي وسط الصين عام ١٩٠٩، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٧، وأصبح سكرتير الحزب لمقاطعة هوبي للفترة(١٩٤٩– ١٩٥٤)، أصبح وزيرا للمالية للفترة (١٩٥٤– ١٩٧٨)، ونائب رئيس مجلس الدولة للفترة (١٩٥٤–١٩٨٠)، أصبح رئيس جمهورية الصين الشعبية للفترة (١٩٨٣–١٩٨٨)، توفي عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر:

Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of China, McFarland, California, United States of America, 2013,P. 185 .

(69) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.42.

(70) United Nations, General Assembly, A/ 34/89 S/13093, Op.Cit, P.2.

(71) United Nations, General Assembly, NV /78/66 , China Cancels Appointment of Consul – General to Ho Chi Minh City and Notifies Vietnam to Close Down Three Consulates – General in China, Note of June 16, 1978 from the Ministry of Foreign Affairs of the= =People's Republic of China to the Ministry of Foreign Affairs of the Socialist Republic of Vietnam, 27 July 1978,P.7.

(72) Todd West, Op.Cit, P.79.

(٧٣) فو نجوين جياب، سياسي وعسكري فيتنامي، ولد في فيتنام عام ١٩١١، انضم الى الحزب الشيوعي الفيتنامي عام ١٩٣١، شارك في العديد من المظاهرات ضد الاستعمار الفرنسي، أصبح قائد الجناح العسكري في حركة استقلال فيتنام(الفيت منه)، اصبح وزير الداخلية في حكومة هو شي منه عام ١٩٤٥، المخطط الرئيس لانتصار فيتنام في معركة ديان بيان فو ضد الفرنسيين عام ١٩٥٤، بعد تقسيم فيتنام أصبح نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع في فيتنام الشمالية، شارك في حرب فيتنام ضد الولايات المتحدة حتى انسحابها عام ١٩٧٣، وبعد توحيد فيتنام أصبح وزير الدفاع للفترة (١٩٧٨– ١٩٨١)، توفي عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر:

G. Kurt Piehler, Encyclopedia of Military Science, SAGE Publications, New York, 2013, PP.585– 586.

(74) Bruce A. Elleman, Op.Cit, P. 288.

(75) F .A. Mediansky, Dianne Court, The Soviet Union in Southeast Asia, The Australian National University, Canberra ,Australia, 1994,P. 34.

(٧٦) محمود عبد المنعم، آسيا في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٥،(القاهرة)، يناير، ١٩٨٤، ص١٦٥.

(٧٧) جمال الدين محمد علي، سياسات القوى العظمى في آسيا والمحيط الهادي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٥، (القاهرة)، يوليو، ١٩٨٨، ص٢٣٥؛ يوسف ميخائيل يوسف، كمبوديا وخريطة الصراعات جنوب شرق آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٩،(القاهرة)، يناير، ١٩٨٠، ص١٣٠.

(78) Todd West, Op.Cit, P.79 .

[٧٩] عقدت المعاهدة بين ماو تسي تونغ الزعيم الشيوعي الصيني والرئيس السوفيتي ستالين في موسكو بتاريخ ١٤ شباط عام ١٩٥٠ لمدة ٣٠ عاماً ونصت على: يتعهد الطرفان باتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع تكرار العدوان الياباني أو أي دولة أخرى، لايجوز للطرفين الدخول في تحالف موجه ضد الطرف الآخر، التشاور في جميع المسائل الدولية لتعزيز الأمن والسلم العالمي، عدم التدخل في الشؤون الداخلية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية، الحفاظ على امن البلدين والحفاظ على السلام في الشرق الأقصى والعالم وتعزيز البناء الاشتراكي للبلدين، وبموجب المعاهدة حصل الصين على مساعدات قدرت ٣٠٠ مليون دولار مقابل وجود عسكري سوفيتي في منشوريا ومنغوليا وشينجيانغ . للمزيد ينظر:

Edwin Pak-Wah Leung, Modern Chinese History Essentials, Research & Education Association, New Jersey, United States of America, 2006 ,PP.110-111; Odd Arne Westad, Brothers in Arms: The Rise and Fall of the Sino-Soviet Alliance, 1945-1963, Stanford University Press, United States of America, 1998,P. 10.

[80] Bruce A. Elleman, Op.Cit, P.289.

[81] Andrew Scobell, Op.Cit, P. 123 .

[٨٢] دينغ شياو بينغ، سياسي صيني، ولد في مقاطعة سيتشوان في الصين عام ١٩٠٤، درس في فرنسا عام ١٩٢٠ وعاد عام ١٩٢٤، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٤، غادر الى الاتحاد السوفيتي (١٩٢٥– ١٩٢٦) للدراسة، أصبح عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٥٥، أصبح نائب رئيس مجلس الدولة عام ١٩٧٣، وأصبح نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ونائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية ورئيس الأركان لجيش التحرير الشعبي الصيني عام ١٩٧٥، تم تجريده من مناصبه عام ١٩٧٦، اعيد الى مناصبه عام ١٩٧٧ وأصبح رئيس اللجنة العسكرية المركزية حتى عام ١٩٩٢، قاد سياسة الإصلاح الاقتصادي في البلاد، توفي عام ١٩٩٧. للمزيد ينظر:

David S.G.Goodman, Deng Xiaoping and the Chinese Revolution A political biography, Routledge, New York, 1994؛ Whitney Stewart, Deng Xiaoping: Leader in a Changing China,

Twenty–First Century Books, 2001.

(83) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.43.

(84) Andrew Scobell, Op.Cit, P. 121.

(٨٥) مارك ليونارد، فيم تفكر الصين؟، نقله الى العربية هبة عكام، العبيكان للنشر، ط١، الرياض، ٢٠١٠، ص١٢٧.

(86) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.33.

(87) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam: A Reassessment, The China Quarterly, No 184, Cambridge University Press, December, 2005, P. 855.

(88) Ibid, P.856.

(٨٩) وانغ دونغ شينغ ، سياسي صيني، ولد عام ١٩١٦، أصبح مديرا لمكتب الأمن التابع للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٤٩، ، أصبح نائب وزير الأمن العام عام ١٩٥٥، تم تعيينه نائباً لحاكم مقاطعة جيانغشي عام ١٩٥٨، أصبح نائب وزير الأمن العام عام ١٩٦٠، أصبح مدير المكتب العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني للفترة(١٩٦٦–١٩٦٩)، أصبح عضوا في اللجنة المركزية الحزب الشيوعي الصيني في عام ١٩٦٩، في مؤتمر الحزب التاسع، أصبح عضو في المكتب السياسي للحزب عام ١٩٧٣، أصبح نائب رئيس الحزب الشيوعي الصيني وعضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي في عام ١٩٧٧، تم تجريده من جميع مناصبه عام ١٩٨٠. للمزيد ينظر:

Lawrence R. Sullivan, Historical Dictionary of the People's Republic of China, The Scarecrow Press, Inc, Maryland, Second Edition, United States of America, 2007, PP.549–550.

(٩٠) شو شيو، سياسي وعسكري صيني، ولد عام ١٩٠٥، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٧، والتحق بالجيش الأحمر، أصبح القائد العسكري لمنطقة نانجينغ العسكرية للفترة (١٩٥٤– ١٩٧٤)، ونائب رئيس هيئة الأركان للجيش الشعبي الصيني للفترة (١٩٥٤– ١٩٥٩)، أصبح القائد العسكري لمنطقة قوانغتشو العسكرية وقائد القوات الصينية في الحرب مع فيتنام عام ١٩٧٩، أصبح عضواً في اللجنة العسكرية المركزية للفترة(١٩٨٠–١٩٨٢)، توفي عام ١٩٨٥. للمزيد ينظر:

Lawrence R. Sullivan, Historical Dictionary of the Chinese

Communist Party, The Scarecrow Press, Inc, Maryland, United States of America, 2012, P. 291.

(91) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision to go to War with Vietnam, Journal of Cold War Studies, Volume 12, Number 3, Summer 2010,P. 9.

(92) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam, P. 859.

(93) Ibid, P. 856.

(94) Nicholas Khoo, Collateral damage Sino-Soviet Rivalry and the Termination of the Sino-Vietnamese Alliance, Columbia University Press, New York, 2011,P. 129.

(٩٥) يانغ دتشو ، سياسي وعسكري صيني، ولد في مقاطعة هونان بالصين عام ١٩١١، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٨، اشترك في الحرب الصينية اليابانية الثانية (١٩٣٧-١٩٤٥)، أرسل الى كوريا عام ١٩٥١ للمساهمة في الحرب الأهلية الكورية (١٩٥٠- ١٩٥٣)، بعد عودته أصبح قائد المنطقة العسكرية في جينان للفترة(١٩٥٨-١٩٧٠)، وقائد المنطقة العسكرية في وهان للفترة (١٩٧٤-١٩٧٩)، تولى رئاسة هيئة الأركان العامة عام ١٩٨٠، توفي عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر:

Larry M. Wortzel, Dictionary of Contemporary Chinese Military History, Greenwood Publishing Group, California, United States of America, 1999, P. 191؛ Yuwu Song, Op.Cit, PP. 360-361.

(96) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam, PP. 857 - 858.

(97) Nicholas Khoo, Op. Cit, P.129.

(98) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision, P. 19.

(99) Ibid, P. 14.

(100) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam, P. 859.

(101) Ibid, P. 859.

(١٠٢) يانغ يونغ، عسكري وسياسي صيني، ولد في بلدة يونانغ في مقاطعة هونان الصينية عام ١٩١٣، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٠، أصيب في الحرب الصينية- اليابانية الثانية (١٩٣٧-١٩٤٥)، شارك في الحرب الكورية عام ١٩٥٣، أصبح قائد المنطقة العسكرية في شيننانغ عام ١٩٧٢، أصبح عضوا في

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني للفترة (١٩٧٣–١٩٧٧)، أصبح نائب رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الصيني عام ١٩٧٧، توفي عام ١٩٨٣. للمزيد ينظر:

Xuezhi Guo, China's Security State: Philosophy, Evolution, and Politics, Cambridge University Press, 2012,PP. 167-177؛ Yuwu Song, Op.Cit, PP. 368-369.

(١٠٣) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam, P. 859.

(١٠٤) جينغ بياو، عسكري وسياسي صيني، ولد في مقاطعة هونان في الصين عام ١٩٠٩، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢٨، انضم الى الجيش الأحمر، شارك في الحرب الصينية – اليابانية الثانية، عين سفيراً في السويد عام ١٩٥٠، أصبح المسؤول عن العلاقات الخارجية للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٧٨، أصبح وزيرا للدفاع عام ١٩٨١، توفي عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر:

Robert G. Sutter, Historical Dictionary of Chinese Foreign Policy, The Scarecrow Press, Inc, Maryland, United States of America, 2011,P. 107.

(105) Andrew Scobell, Op.Cit, P. 126.

(106) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision, P. 15.

(١٠٧) أسئلة وأجوبة حول مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، بكين، ١٩٩٧، ص٨٧؛ جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٩٠، (بغداد)، بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٩.

(108) Patrick Tyler, A great wall: six presidents and China: an investigative history, A Century Foundation Book Public Affairs, New York, 1999, P. 206؛

(109) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 253.

(110) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision, P. 23.

(111) Ibid, P. 23.

(١١٢) هوانغ هوا، سياسي صيني، ولد في مقاطعة هوبي بالصين عام ١٩١٣، انضم الى الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٣٦، انضم الى وزارة الشؤون الخارجية عام ١٩٥٠، شارك في محادثات الهدنة للحرب الكورية عام ١٩٥٣، أصبح سفيراً للصين في الأمم المتحدة عام للفترة (١٩٧١–١٩٧٦)، أصبح وزيرا للخارجية للفترة (١٩٧٦–١٩٨٢)، أصبح نائب رئيس مجلس الدولة

عام ١٩٨٩، توفي عام ٢٠١٠. للمزيد ينظر:

G.R. Berridge, Alan James،Lorna Lloyd, The Palgrave Macmillan Dictionary of Diplomacy, Palgrave Macmillan, London, 2001, PP. 191-192.

(١١٣) والتر فريدريك موندیل، سياسي أمريكي، ولد في ولاية مينيسوتا الامريكية عام ١٩٢٨، خدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب الكورية عام ١٩٥١، تخرج من جامعة مينيسوتا للحقوق عام ١٩٥٦، أصبح المدعي العام للفترة (١٩٦٠-١٩٦٤)، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية مينيسوتا للفترة (١٩٦٤-١٩٧٦)، أصبح نائباً للرئيس الأمريكي جيمي كارتر للفترة(١٩٧٧-١٩٨١)، رَشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٨٤ وخسر فيها، أصبح سفيراً لليابان للفترة (١٩٩٣-١٩٩٦). للمزيد ينظر:

Andrew R. L. Cayton،Richard Sisson and others ،The American Midwest: An Interpretive Encyclopedia, Indiana University Press, Indiana, United States of America, 2007, P. 1636.

(114) Patrick Tyler, Op. Cit, P. 275.

(115) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision, P. 24.

(116) Bruce A. Elleman, Op.Cit, P.289.

(117) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision, P. 25.

(١١٨) جريدة الجمهورية، العدد ٣٤٩٨،(بغداد)، بتاريخ ٢ شباط ١٩٧٩.

(119) Andrew Scobell, Op.Cit, P. 126.

(120) Xiaoming Zhang, Deng Xiaoping and China's Decision, P. 26.

(121) Harish Kapur, The End of an Isolation: China After Mao, Brill Publishers, Netherlands, 1982, P. 174.

(122) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 253.

(123) Todd West, Op.Cit, P.80 .

(124) Andrew Scobell, Op.Cit, P. 126.

(١٢٥) فان تيان دونغ، عسكري فيتنامي، ولد في فيتنام الشمالية عام ١٩١٧، انضم الى الحزب الشيوعي للهند الصينية عام ١٩٣٦، اعتقل من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي لنشاطه في الحزب الشيوعي وفر من السجن

عام ١٩٤٤، أصبح رئيس أركان الجيش الشعبي الفيتنامي منذ عام ١٩٥٣، شارك في الحرب الهند – الصينية الأولى، كان له الدور المهم في سقوط سايغون عاصمة فيتنام الجنوبية عام ١٩٧٥، أصبح وزيرا للدفاع للفترة (١٩٨٠– ١٩٨٧)، توفي عام ٢٠٠٢. للمزيد ينظر:

Justin Corfield ،Historical Dictionary of Ho Chi Minh City, Anthem Press, London, 2002, P. 317.

(126) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam, P. 863.

(127) Todd West, Op.Cit, P.80 .

(128) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 253.

(129) Nicholas Khoo, Op. Cit, P.130.

(130) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(131) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, PP.58– 59.

(132) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(133) Edward C. O'Dowd, Op. Cit, P.61.

(134) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(١٣٥) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٦،(بغداد)، بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٧٩.

(136) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(137) Ibid, P. 255.

(138) Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam, P. 865.

(139) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(140) William H. Mott IV ,Jae Chang Kim, Op. Cit, P. 205.

(141) Gautam Mukhopadhyay, The print media's perception of Sino-Vietnamese relations (1979-91), Being a Thesis submitted In the Faculty of Arts of the University of Hong Kong for the degree of Master of Arts,Universìty of Hong Kong, 1993,P. 58 ؛Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(142) George Childs Kohn, Dictionary of Wars, Facts On File, Inc, Third Edition, New York, 2007, P.506.

(143) Daniel J. Hoover, The Migration of Chinese-Vietnamese from Vietnam: The Truong Family, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of Baylor University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, United States of America, 2010,P. 75 ؛Xiaobing Li, Op. Cit, P. 255.

(144) Bruce A. Elleman, Op.Cit, P.293.

(145) Andrew Scobell, Op.Cit, P. 127.

(146) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 256.

(147) Bruce A. Elleman, Op.Cit, P.293.

(١٤٨) نادية محمود حمزة، المصدر السابق، ص١٥٥.

(149) William H. Mott IV ,Jae Chang Kim, Op. Cit, PP. 209 – 214.

(١٥٠) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١١، (بغداد)، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٧٩.

(١٥١) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥٢٤، (بغداد) ، بتاريخ ٦ آذار ١٩٧٩؛ جريدة الثورة، العدد ٣٢٥٩،(بغداد)، بتاريخ ٦ آذار ١٩٧٩.

(١٥٢) اندريه اندريفيتش غروميكو، سياسي سوفيتي، ولد في إحدى قرى بيلاروسيا عام ١٩٠٩، درس الاقتصاد الزراعي وواصل دراسته العليا، أصبح باحث مشارك في معهد الاقتصاد للفترة (١٩٣٦–١٩٣٩)، عمل في وزارة الخارجية عام ١٩٣٩، اصبح سفيراً في الولايات المتحدة عام ١٩٤٣، أصبح سفيراً في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، وبعد عودته أصبح نائبا لوزير الخارجية، أصبح سفيراً لدى المملكة المتحدة عام ١٩٥٢، وفي نفس العام اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، أصبح وزيراً للخارجية للفترة (١٩٥٧– ١٩٨٥)، ورئيساً لمجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٨٨، توفي عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر:

James R. Arnold،Roberta Wiener, Cold War: The Essential Reference Guide, ABC–CLIO, California, United States of America, 2012, PP.70–71.

(١٥٣) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٣،(بغداد)، بتاريخ ٢١ شباط ١٩٧٩.

(154) Xiaobing Li, Op. Cit, P. 258.

(١٥٥) جريدة الثورة، العدد ٣٢١٦،(بغداد)، بتاريخ ٨ اذار ١٩٧٩.

(١٥٦) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٧، (بغداد)، بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٧٩.

(١٥٧) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٨، (بغداد)، بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٧٩؛ جريدة الثورة، العدد٣٢٥٣،(بغداد)، بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٧٩.

(١٥٨) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٥، (بغداد)، بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٧٩.

(١٥٩) جريدة الثورة، العدد ٣٢٥٢، (بغداد)، بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٧٩.

(١٦٠) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥٢١،(بغداد)، بتاريخ ١٢ آذار ١٩٧٩.

(١٦١) جريدة الثورة، العدد ٣٢٦٦ (بغداد)، بتاريخ ١٤ آذار ١٩٧٩.

(١٦٢) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١١، (بغداد)، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٧٩.

(١٦٣) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٥،(بغداد)، بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٧٩.

(١٦٤) جريدة الثورة، العدد ٣٢٥٣، (بغداد)، بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٧٩.

(١٦٥) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٩، (بغداد)، بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٧٩.

(١٦٦) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١١،(بغداد)، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٧٩.

(١٦٧) سوسن حسين، قضايا الأمن والسلام في آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٥، (القاهرة)، يوليو ، ١٩٨١، ص٢١٢؛ Andrew Scobell, Op.Cit, P. 127

(١٦٨) جريدة الجمهورية، العدد ٣٥١٩،(بغداد)، بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٧٩.

(١٦٩) جريدة الثورة، العدد ٣٢٥٤،(بغداد)، بتاريخ ٢٨ شباط ١٩٧٩.

(170) http://www.travel.mn9h.com.

المصادر.

أولاً: الوثائق المنشورة.

١– وثائق الأمم المتحدة.

1– United Nations, General Assembly, A/ 34/89 S/13093, Memorandum dated 14 February 1979 of the Ministry of Foreign Affairs of the Socialist Republic of Viet Nam on the Chinese authorities' intensified armed activities on the Vietnam border and their frantic war preparations against Vietnam, 16 February 1979.

2– United Nations, General Assembly, NV /78/66 , China Cancels Appointment of Consul – General to Ho Chi Minh City and Notifies Vietnam to Close Down Three Consulates – General in China, Note of June 16, 1978 from the Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China to the Ministry of Foreign Affairs of the Socialist Republic of Vietnam, 27 July 1978.

3– United Nations, No. 75/67/HC, Permanent Mission of the Socialist Republic of Vietnam to the United Nations, Vietnamese government 's note to Chinese government, July 6, 1978.

4– United Nations, NV/78/81, Chinese Government Delegation Leaders Statement to 8th session of Sino– Vietnamese Negotiations, 5 October 1978.

5– United Nations, P/ 240, Statement of the Ministry of Foreign of the People's Republic of China on the Expulsion of Chinese Residents by Vietnam, 9 June 1978.

٢– وثائق وزارة الخارجية الامريكية

Foreign Relations of the United States

1– F.R.U.S, 1969–1976, China 1969–1972, V. XVII China, October 1971–February 1972 Document 194. Memorandum of Conversation, 21 February, 1972, United States Government

Printing Office, Washington, 2006.

ثانياً: الموسوعات والقواميس.

1-Andrew R. L. Cayton، Richard Sisson and others ،The American Midwest: An Interpretive Encyclopedia, Indiana University Press, Indiana, United States of America, 2007.

2- Bruce McFarland Lockhart،William J. Duiker ،The A to Z of Vietnam, Rowman & Littlefield Publishing Group, Maryland, United States of America, 2006.

3- G. Kurt Piehler, Encyclopedia of Military Science, SAGE Publications, New York, 2013.

4- G.R. Berridge, Alan James،Lorna Lloyd, The Palgrave Macmillan Dictionary of Diplomacy, Palgrave Macmillan, London, 2001.

5- George Childs Kohn, Dictionary of Wars, Facts On File, Inc, Third Edition, New York, 2007.

6- Joseph Liow,Michael Leifer, Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia, Routledge, New York, 2014.

7- Justin Corfield ،Historical Dictionary of Ho Chi Minh City, Anthem Press, London, 2002.

8- Larry M. Wortzel, Dictionary of Contemporary Chinese Military History, Greenwood Publishing Group, California, United States of America, 1999.

9- Lawrence R. Sullivan, Historical Dictionary of the Chinese Communist Party, The Scarecrow Press, Inc, Maryland, United States of America, 2012.

10- Lawrence R. Sullivan, Historical Dictionary of the People's Republic of China, The Scarecrow Press, Inc, Maryland, Second Edition, United States of America, 2007.

11- Ooi Keat Gin, Southeast Asia A Historical Encyclopedia, from Angkor Wat to East Timor, ABC-CLIO, Inc, California, United States of America, 2004.

12- Paul Robert Bartrop, A Biographical Encyclopedia of Contemporary Genocide Portraits of Evil and Good, ABC-CLIO Inc, California, United States of America, 2012.

13- Richard W. Leeman, Bernard K. Duffy ،American Voices: An Encyclopedia of Contemporary Orators, Greenwood Publishing Group, California, United States of America, 2005.

14- Robert G. Sutter, Historical Dictionary of Chinese Foreign Policy, The Scarecrow Press, Inc, Maryland, United States of America , 2011.

15- Ronald B. Frankum Jr ، Historical Dictionary of the War in Vietnam, Scarecrow Press, Maryland, United States of America 2011.

16- Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of China, McFarland, California, United States of America, 2013.

ثالثاً: الرسائل الجامعية.

أ- باللغة العربية.

١- بن طبيل دورية ياسمينة، سياسة الصين في جنوب شرق آسيا ١٩٨٩- ١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، ,٢٠٠١

٢- سامر مؤيد عبد اللطيف، الاستتراتيجية الأمريكية حيال منطقة جنوب شرق آسيا مرحلة مابعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٠.

ب- باللغة الانجليزية.

1- Daniel J. Hoover, The Migration of Chinese-Vietnamese from Vietnam: The Truong Family, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of Baylor University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, United States of America, 2010

2- Gautam Mukhopadhyay, The print media's perception of Sino-Vietnamese relations (1979-91), Being a Thesis submitted In the Faculty of Arts of the University of Hong Kong for the degree of

Master of Arts, University of Hong Kong, 1993.

3- Robin Emir Gonzales, The Spratly Islands Dispute International Law, Conflicting Claims and Alternative Frameworks For Dispute Resolution, Thesis Submitted in Partial Fulfillment For the Designation OF Departmental Honors, College of Liberal Arts, University of Nevada, Las Vegas, United States of America, 2014.

رابعاً: الصحف العراقية.

الجمهورية – الثورة.

خامساً: البحوث والمقالات.

أ- باللغة العربية.

١- احمد السيد النجار، جنوب شرقي آسيا بين الصراع المسلح واحتمالات السلام، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨،(القاهرة)، ابريل، ١٩٨٥,

٢- جمال الدين محمد علي، سياسات القوى العظمى في آسيا والمحيط الهادي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٥ (القاهرة)، يوليو، ١٩٨٨,

٣- سوسن حسين، قضايا الأمن والسلام في آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٥، (القاهرة)، يوليو، ١٩٨١,

٤- عمرو هاشم ربيع، مشكلة كمبوديا في العلاقات الأمريكية السوفيتية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٢،(القاهرة)، ابريل، ١٩٨٨,

٥- محمود عبد المنعم، آسيا في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٥،(القاهرة)، يناير، ١٩٨٤,

٦- نادية محمود حمزة، الحروب الشيوعية في جنوب شرق اسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٧،(القاهرة)، يوليو، ١٩٧٩,

٧- هالة مصطفى، بكين ولعبة التوازن الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٥، (القاهرة)، يناير ، ١٩٨٤,

٨- يوسف ميخائيل يوسف، كمبوديا وخريطة الصراعات جنوب شرق آسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٩،(القاهرة)، يناير، ١٩٨٠.

ب- باللغة الانجليزية.

1- David R. Dreyer, One Issue Leads to Another: Issue Spirals and the Sino- Vietnamese War, Foreign Policy Analysis – International Studies Association, Volume 6, Issue 4, University of Missouri, United States of America, October 2010.

2- Gerard Clarke, From Ethnocide to Ethnodevelopment? Ethnic Minorities and Indigenous Peoples in Southeast Asia, Third World Quarterly, Vol. 22, No. 3, United Kingdom, Jun, 2001.

3- Thomas J. Bellows, Southeast Asia Today Cultural Continuity and Political Instability, Air University Review, September – October, Vol XXXI, No. 6, United States edition, 1980.

4- Todd West, Failed Deterrence The 1979 Sino-Vietnamese Conflict, Stanford Journal of East Asian Affairs, volume 6, number 1, winter 2006.

5- Xiaoming Zhang, China's 1979 War with Vietnam: A Reassessment, The China Quarterly, No 184, Cambridge University Press, December, 2005.

6- _____, Deng Xiaoping and China's Decision to go to War with Vietnam, Journal of Cold War Studies, Volume 12, Number 3, Summer, 2010.

سادساً: الكتب العربية والمترجمة.

١- أسئلة وأجوبة حول مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين، دار النشر الصينية عبر القارات، بكين، ١٩٩٧,

٢- لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠,

٣- مارك ليونارد، فيم تفكر الصين؟، نقله الى العربية هبة عكام، العبيكان للنشر، ط١، الرياض، ٢٠١٠,

٤- ياسين الحافظ، التجربة التأريخية الفيتنامية تقييم نقدي مقارن مع التجربة العربية، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط٣، دمشق، ١٩٩٧.

سابعاً: الكتب الأجنبية.

1- A. James Gregor, In the Shadow of Giants: The Major Powers and the Security of Southeast Asia, Hoover Institution Press, California, United States of America ,1989.

2- Andrew Scobell, China's Use of Military Force beyond the Great Wall and the Long March, Cambridge University Press, New York, 2003.

3- Brantly Womack, China and Vietnam The Politics of

National University, Canberra ,Australia, 1994.
10- Harish Kapur, The End of an Isolation: China After Mao, Brill Publishers, Netherlands, 1982.
11- Jae-Hyup Lee, Dynamics of Ethnic Identity: Three Asian American Communities in Philadelphia, Taylor & Francis, United Kingdom, 1998.
12- James R. Arnold،Roberta Wiener, Cold War: The Essential Reference Guide, ABC-CLIO, California, United States of America, 2012.
13- Jan Dodd،Mark Lewis ، Vietnam, Rough Guides, London, 2003.
14- Nicholas Khoo, Collateral damage Sino-Soviet Rivalry and the Termination of the Sino-Vietnamese Alliance, Columbia University Press, New York, 2011.
15- Odd Arne Westad, Brothers in Arms: The Rise and Fall of the Sino-Soviet Alliance, 1945-Asymmetry, Cambridge University Press, New York, 2006.
4- Bruce A. Elleman, Modern Chinese Warfare 1795-1989, Rutledge, New York, 2001.
5- David P Chandler, Brother Number One: A Political Biography of Pol Pot ،Westview Press, Colorado، United States of America, 1999.
6- David S.G.Goodman, Deng Xiaoping and the Chinese Revolution A political biography, Routledge, New York, 1994.
7- Edward C. O'Dowd, Chinese Military Strategy in the Third Indochina War The last Maoist war, Routledge, New York, 2007.
8- Edwin Pak-Wah Leung, Modern Chinese History Essentials, Research & Education Association, New Jersey, United States of America, 2006.
9- F .A. Mediansky, Dianne Court, The Soviet Union in Southeast Asia, The Australian

Ethnic Vietnamese in Cambodia, Institute for Security and Development Policy, Stockholm-Nacka, Sweden, 2014.

21- Richard Alan Schwartz, The Cold War Reference Guide: A General History and Annotated Chronology with Selected Biographies, McFarland, United States of America, 1997.

22- Whitney Stewart, Deng Xiaoping: Leader in a Changing China, Twenty-First Century Books, 2001.

23- William H. Mott IV ,Jae Chang Kim, The Philosophy of Chinese Military Culture, Palgrave Macmillan, New York, 2006.

24- Xiaobing Li, A History of the Modern Chinese Army, The University Press of Kentucky, Kentucky, United States of America, 2007.

25- Xuezhi Guo, China's Security State: Philosophy, Evolution, and Politics, 1963, Stanford University Press, United States of America, 1998.

16- Oliver Hensengerth ، Regionalism in China-Vietnam Relations: Institution-Building in the Greater Mekong Subregion, Routledge, New York, 2010.

17- Patrick Tyler, A great wall: six presidents and China: an investigative history, A Century Foundation Book Public Affairs, New York, 1999.

18- Paul H.B. Godwin, Alice L. Miller, China's Forbearance Has Limits: Chinese Threat and Retaliation Signaling and Its Implications for a Sino-American Military Confrontation, National Defense University Press, Washington, 2013.

19- Ho Chi ،Pierre Brocheux Minh: A Biography, Cambridge University Press, New York, 2007.

20- Ramses Amer, Ethnic Minorities, Government Policies, and Foreign Relations: The Ethnic Chinese in Vietnam and

China–Vietnam War, M.E. Sharpe, New York, 1992.

ثامنا: الانترنيت.

http://www. travel.mn9h.com .

Cambridge University Press, 2012.

26– Steven J. Hood, Dragons Entangled: Indochina and the